

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (2319927) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

إعصار كاترينا: فقراء أميركا يجتادهم الغضب والخزي والرعب



ص 6

الافتتاحية

العدوان يطرق الأبواب...

الوقت المتناقص ينتهي!

لم نشك يوماً بالنوايا الأمريكية - الصهيونية العدوانية إزاء بلدنا سورية، فمنذ قانون محاسبة سورية، إلى القرار العدواني 1509، إلى القرار 1595 القاضي بتشكيل لجنة التحقيق الدولية، إلى القرار 1614 حول شروط التمديد لقوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان، يتضح أكثر من أي وقت مضى أن الهدف الأكبر للتحالف الإمبريالي الأمريكي - الصهيوني هو الإجهاز على سورية التاريخ والجغرافيا، وتفتيت بنية الدولة والمجتمع أسوة بما يحدث في العراق، باتجاه تحقيق مخطط «الشرق الأوسط الكبير».

ها هي التصريحات الأمريكية الأخيرة ضد سورية، ومحاولات التسييس المشبوهة في مجريات التحقيق بجريمة اغتيال الحريري، تؤكد أن التحالف الأمريكي - الصهيوني عازم على إنهاء هذا الملف وبسرعة تحت ضغط الأزمة الاقتصادية المستعصية التي يعيشها، والتي يعبر عنها أحسن تعبير فلتان أسعار النفط، وكذلك تداعيات إعصار كاترينا ومنعكساته الداخلية، إضافة إلى التناذر العراقي وعمق المأزق الذي دخلت فيه الآلة العسكرية الأمريكية، سواء في بلاد الرافدين أو فيما يخطط لإيران بحجة ملفها النووي.

إن النظام في سورية أمام استحقاق تاريخي داهم، فإما أن يجد في نفسه القدرة والقوة على الدفاع عن بنية الدولة والمجتمع بالاعتماد على القوى الحية والنظيفة فيهما، وإما أن يترك الأمور للتقدير وهذا أسوأ الحلول وأخطرهما على الإطلاق.

ما زالت في الوقت المتناقص المتبقي الذي يشرف على نهايته الإمكانية، كل الإمكانية، لاستنهاض قوى المجتمع على الأرض وهذا يتطلب شيئاً واحداً فقط كأولوية الأولويات، وهو ضرب مراكز الفساد الكبرى لأنها كما أكدنا على الدوام، هي نقطة الاستناد الأساسية للعدوان الخارجي المرتقب.

إننا نراهن على الشعب السوري بكل ما يملك من تقاليد وطنية ومن تاريخ مليء بالمآثر والتضحيات ضد الاستعمار بقديمه وحديثه وعلى قواه الفاعلة بدءاً من عماله وفلاحيه ومثقفيه الوطنيين وانتهاء بضباطه وجنوده البواسل، بأنها قادرة على العمل باتجاه تعزيز الوحدة الوطنية، الأمر الذي يتطلب قبل كل شيء مواجهة قوى السوق الكبرى المحلية والعالمية، وكسر هجمتها على قوت الشعب وثروة البلاد. وهاهي أحداث اليوم تثبت أنها تريد تحويل كل ما قيل عن اقتصاد السوق الاجتماعي إلى اقتصاد سوق لا اجتماعي عبر «هز أمن الليرة السورية» وتحميل الجماهير أعباء سياستها الاقتصادية المدمرة، وارتقاعات الأسعار الأخيرة - والمقبلة - هي أكبر دليل على ذلك، وهذا كله في المحصلة يهدف إلى إضعاف الوحدة الوطنية وبالتالي، التفریط بالسيادة الوطنية.

أمام خطورة ما نواجهه وما يحاك ضد بلدنا من أعداء الداخل والخارج، ليس أمامنا من خيار إلا الاستقواء بالداخل والاعتماد على الشعب وإطلاق طاقاته الجبارة وتلبية مصالحه الأساسية وطنياً واجتماعياً وديمقراطياً، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه دون قيام حملة وطنية شعبية شاملة وسريعة ضد مرتكزات الفساد وآلياته، لتأمين مستلزمات خيار المقاومة الشاملة ضد العدوان الذي يطرق الأبواب في الوقت المتناقص الذي يشارف على الانتهاء.

الوطن في خطر ولا خيار أمامنا إلا الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن.

الولايات المتحدة الأمريكية

جمهورية الهند

■ عدد ضحايا كاترينا في نيو أورلينز خلال 48 ساعة: 10.000 شخص!
■ الوقت الذي استغرقه الجيش الأمريكي في الوصول إلى نيو أورلينز: 48 ساعة.
■ الحالة بعد مضي 48 ساعة: لا تزال نيو أورلينز تنتظر عمليات الإغاثة ووصول الجيش والكهرباء، ولا أحد يعلم متى ستعود الحياة إليها «حتى بعد مرور 10 أيام»!

■ عدد ضحايا المطر في مومباي خلال 48 ساعة: 37 شخص.
■ الوقت الذي استغرقه الجيش والبحرية الهندية للوصول إلى مومباي: 12 ساعة.
■ الحالة بعد مضي 48 ساعة: عادت مومباي إلى حياتها الطبيعية بما فيها دورة العمل والتجارة.

ص 13: من عجائب قوى الفساد في البلاد

ص 5: تلغفر مجازر أمريكية جديدة... وكارثة إنسانية متعاضمة

ص 8: مناطق الذهب الأبيض والذهب الأسود هي الأكثر فقراً في سورية



من خلف ما مات

فقد الشيوعيون السوريون رفيقاً عزيزاً، عمل في الخمسة عشر عاماً الأخيرة من عمره على رأس الصحافة الحزبية في نضال الشعب ومن ثم في قاسيون لقد كان الرفيق كمال مراد سكرتيراً لهيئة تحرير الصحيفة المركزية النصف شهرية ومخرجها الأساسي على مدى أكثر من منتي عدد وصانع رئيسي للجزيرة بحلتها الجديدة المعاصرة والمتطورة باستمرار منذ ذلك الحين.

فقدناه باكراً جسداً ولكنه باق فينا بقوة، ما تركه لنا من مزاياه الشيوعية الأصيلة في نكران الذات، والثبات على المبادئ والجلد في العمل الصامت والدأب على إيجاد وتدريب الكوادر من حوله القادرة على الاستمرار في العمل وبكل الظروف وبذلك انطبق عليه المثل الشعبي القائل "من خلف ما مات".

وهاهي قاسيون كما أرادها دائماً صاعدة باستمرار وأمينة لشعار الشيوعيين السوريين: «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار».

أصدق التعازي من هيئة تحرير قاسيون لزوجته وولده بحر ولرفاقه وكل أهله ومحبيه وأصدقائه، ونعاهده أننا سنكمل المشوار.

وداعاً أبا بحر... ستبقى في قلوبنا

لم يكن يوم الإثنين الواقع في ٢٠٠٥/٩/٥ يوماً عادياً في حياة « صحيفة قاسيون » وحياة الرفاق الشيوعيين وأصدقائهم في عموم الوطن.... كان يوماً خريفيًا رمادياً سقطت فيه ورقة خضراء يانعة قبل اكتمال الحلم وارتحال الطيور المهاجرة...

كذلك لم يكن اليوم التالي... نهار تأكله القلق والخوف والتوجس... ومساء انحاز إلى جهة الحزن والدمع والدهشة العارمة... أجل... لقد ترجل الفارس المحارب - كمال مراد - في لحظة ماثلة عن عمر يناهز الخمسين وعمر حزبي يزيد عن الثلاثين عاماً، وذهب في رحلة الروح والريح والأغنيات إلى نجمة هاربة من الزمان والمكان والضجيج اللانهائي.... تاركاً خلفه مساحة للألم... والأمل... والذكريات التي سرعان ما راحت تنبجس دموعاً وعطراً... وحزناً دافئاً وطرياً... وفرحاً قادماً لا محالة!!

عشرات الرفاق والأصدقاء تحاملوا على أحزانهم، ورافقوه إلى قريته «بكا» ليقولوا له وداعاً... وداعاً أيها الرفيق والصديق والمحارب... وهانحن ماضون ومستمرّون في مسيرة النضال، لبناء عالم جديد...

تشييع الرفيق «أبو بحر»

في «موقف» العزاء ارتجل الرفيق نعمان أبو فخر كلمة باسم الرفاق المعزين قال فيها:

نحن رفاق وأصدقاء الفقيد أبو مفيد كمال مراد الذي غادرنا ونحن بأمس الحاجة إليه، عرفناه إنساناً رقيقاً مرهف الحس، وبنفس الوقت مناضلاً عنيداً في الدفاع عن مصالح الناس ومصالح الوطن، ومكافحاً لاتين له قناة في سبيل وحدة حزبه، وإرساء الوحدة الوطنية ضد أعداء الداخل الفاسدين، وضد أعداء الخارج المستعمرين.

لقد كانت سلته مليئة بثمار المعرفة التي لم يبخل بها على رفاقه وحزبه.

ستظل ذكراه في ضمائرنا حية وأمثلة وقدوة لاتنسى.

نعزيكم ونتقبل التعازي معكم.

معاً على طريق تشرّفنا بعبوره

وأحد ممن اختاروا وبشغف ميدان الصحافة، وارتضوا أن يعملوا في مجالها مدركين جسامة الجهد والمتطلبات ونيل العمل والغاية، فصاغوا حروف اللغة كلمات من نار ونور، وهذه آثارهم شاهدة تدل عليهم.

أيها الراحل الغالي: إنني أتصورك الآن أمامي وأنت تؤين قبل ثمانية أشهر شيخ الشباب رقيقنا عادل الملا أبو محمد عضو هيئة التحرير.. أتصورك أمامي وأقول لك: هذه هي الحياة ميدان كفاح وتعب، وساحة عمل وبناء وصراع، أنها الشعلة التي تعمّر الكون والوجود، تبعث فينا الأمل والرغبة والحركة، لتكون اليد البانية المعطاء والقلب الدافق الخبير والذهن المتوقد المبدع لكل عمل شريف لخير الشعب والوطن، في وجه الظلم والقهر، في وجه الحياتن وسارقي لقمة البشر وبسمة الأطفال وامن الأمهات.

نحن معاً على طريق تشرّفنا بعبوره نحو عزة الوطن وسيادته، نحو سعادة الشعب الذي يرخص في سبيله كل بدل وتضحية، وستواصل الخطوات والجهد والإرادة لتسطر ملحمة العمل والكفاح الوطني، ولن يتوقف العطاء.

أيها الحضور الكريم: لقد عرفت كمال منذ كان فتىً في صفوف اتحاد الشباب الديمقراطي في سورية، ومن ثم خلال العمل الحزبي والجماهيري قرابة ثلاثين عاماً، فعرفت فيه الإنسان الشهم الفيور، وعلى الرغم مما ناله من تجن وظلم، ظل مثال الرجل المبدئي، لم يفث في عضده، كل ما واجهه من ضيق ومصاعب، وهذا لعمري، ساهم في رفع رصيده في عيون وقلوب رفاقه وأصدقائه، وكل من عمل معه.

فوداعاً يا أبا بحر، وستبقى ذكراك في ضمائر رفاقك وأصدقائك ناقوس وفاء، وحافز عمل ونشاط.

وانتم أيها الأخوة الأفاضل، تقبلوا مني صادق العزاء والمواساة، والعوض بسلامتكم جميعاً... ■■■

أسفي عليك.. أيا كمال

وعند ضريح الرفيق كمال ألقى الفنان والشاعر سميح شقير قصيدة رثائية معبرة قال فيها:

أسفي عليك/لمرة أولى تغادر/ دون تلويح يديك
أسفي عليك
ومبكرًا تمضي لتصبح موجة أو ذكريات
ومبكرًا تمضي بلا ما تستحق من الحياة
وكان قلبك ملتقانا/ وعابقًا بالحب كانا
ومتربعا بالأصدقاء
وشقاء وجهك ظاهرٌ ونراك تهزأ

بالشقاء
كيف لي أن أصف الحلم الذي يلمع في عينيك
بحراً أم شراعاً
أم غزلاً شارداً فيما سيكتبه اليراع
ونشهد الآن بأنك كتبت حراً
شاحداً همما شجاعاً في الخطوب
سابقاً في الحب /شهما لحن طيب
كنشيد سوف تحفقه القلوب
أسفي عليك/لمرة أولى تغادر/ دون تلويح يديك
أسفي عليك.. أيا كمال....وكم سأشتاق إليك... ■■■



في صفحة الأحياء

لست أرثي بأدمع وبكاء خير ماضٍ بنوره اللآلئ يا كمالاً نضالك الدهر باق في نفوس الرفاق والأبناء إرثٌ فخرٍ يجله الناس مهما حاربتَه فصائل الأعداء كنتَ تسعى لوحدة الحزب دوماً ما شعرت الزمان بالإعباء ودفاعاً عن الحقوق جهدتم لم تبالوا بكثرة الأعباء يا وفياً لمنهج الحزب إننا نتغنى بفكر المعطاء كيف تقضي؟ فساحة الفكر أقوت وتوالت سلاسل الأرزاء فجع الحزب إذ قضيت شهيداً بأمين على النضال روائي قسماً لن نبارح السآخ حتى يجمع الشمل في لقاء الولاء نم قريراً على طريقك نمشي بالنفاني والهمة العليا ندفع الشر عن حمانا بعيداً فنقيها من غزوة الغرياء يا أبا البحر ما رحيلك موت سوف تبقى في صفحة الأحياء ■ سمير اسحاق

إلى الرفيق كمال مراد

سلس أنت كماء الفرات، معطاء ككروم السويداء، خصب كأرض بلادي، رائع كطفل في خطوته الأولى وجميل كجلنار رمان البوكمال، شامخ كنخيل دجلة والفرات كعنقود تمر يتدلى من أمه يلامس وجه الأرض.

لم استعجلت السفر أيها الرفيق؟، تمنيت لو التقيك ولي شرف هذا اللقاء، أعرف أنك تنام لتصبح على وطن رائع وجميل، تنام لتصبح على وطن أنهزم الفاسدون والمفسدون فيه والعاثون بمقدرات الشعب، تنام لتصبح على وطن يضم حزبا شيوعيا وسط الجماهير وللجماهير. هنئياً لك نومك، لكن حذار أن تطيل فنحن بانتظارك في قاسيون وعلى قمة جبل قاسيون. كمال مراد أيها الرفيق، لا أرتبك أبداً ولا أبكيك رغم انفلات الدموع أنت أكبر وأعظم من الموت والبكاء لن أستطيع بدموعي إلا أن أقف أمامك بخشوع، لأستمد منك شحنة الكبرياء والشموخ... ولا أقول وداعاً بل أقول: عهدا سنواصل المسير فتم قرير العين وتصبح على وطن أيها الرفيق كمال.

■ تحسين الجهجاه

كمال مراد.. تصبح على وطن!

كادر مجرب في اتحاد الشباب الديمقراطي في سورية، ورفيق حزبي يقف في الصفوف الأولى في التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات أمام السفارة الأمريكية ومقر الاتحاد الأوربي انتصاراً لفلسطين والعراق ولبنان والجولان، وانتصاراً لحقوق من هدمت بيوتهم دون تأمين بديل، حبر أبو بحر قلمه من الشارع وكان عضواً في كل هيئات تحرير الصحافة الحزبية منذ أن كانت يدوية الإخراج، واستطاع أن يتكيف من إصاقه الورق المطبوع على الماكينات الزرقاء بالصمغ والسهر في المطابع إلى العمل على الحاسوب والإخراج الإلكتروني، وفي كلتا الحالتين كان يتابع الطباعة ويتابع الرفاق بموادهم ليكون مدير تحرير من الطراز الأول.

مروراً بكل مطبوعات الحزب وكراساتة العربية والإنكليزية عمل أبو بحر في دراسات اشتراكية، الطليعة نضال الشعب، وصولاً إلى قاسيون التي ساهمت جهوده إلى جانب جهود بقية الرفاق المعنيين في إطلاقها على ساحات الوطن كاملاً وعبر فضاءات الانترنت بعد أن كانت جريدة محصورة بدمشق.. دمشق التي سكنها أبو بحر وأحبها.. عشق حاراتها وزواربها، مدافعاً عن تراثها ووجهها التاريخي بأبعاده المختلفة.

غنى مع رفاقه الشيخ إمام، ومارسيل، وسميح، وفيروز، و«يا علمنا رفر بالعالى» ليسطر بعد إنجاز مواد كل عدد من قاسيون رغم نفاذ طاقته زاوية كأنها استراحة محارب: تصبحون على وطن. اتفقنا أم اختلفنا على تركيبته وبعض رؤاه لم ولن نختلف على جوهره الشيوعي النقي، وحضوره نادر التكرار، وإن خسارته هي خسارة لكل منظمات الحزب ولجان وحدة لشيوعيين السوريين.

إن هيئة تحرير قاسيون تفقد من خلال هذا الرحيل المفجع للرفيق أبو بحر، جسرها، الذي ودع بالأمس القريب فقط رقيقنا أبا محمد عادل الملا، ومضى مع رفاقه في الجريدة بالجريدة.. واليوم نودعه لنواصل المهمة ذاتها رغم فداحة خسارتنا غير القابلة للتعويض في كل الأحوال.. ولكننا سنمضي..

كمال مراد.. اختلط من يقدم العزاء فيك بمن يتقبله.. وها أنت تجمع الأهل والرفاق والأصدقاء الذين أحبوا صدقك وعطاءك..

كمال مراد.. تصبح على وطن.. ■ عبادة بوظو

الشاعر.. الرسام.. المصمم.. المصور.. المحرر.. الصحفي.. المحلل السياسي.. الكادر الحزبي والشبابي.. العاشق.. المبدع.. المتمرد.. صفات وامكانيات اجتمعت كلها لتصنع من أبي بحر، الشيوعي الإنسان المكافح.

واقف كالطود في وجه كل الاتهامات والطعان والضعوف التي انهالت عليه من بعض الجهات حزبية واجتماعياً وحتى صحياً، بقي أبو بحر متمسكا حتى الاحتشاء الأخير بكل خياراته: فنجان قهوة.. ونسخة بيده من تقرير الجلسة الثانية للمؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري.

خياراته: حزب جدير باسم الشيوعي وقابل لاستعادة دوره الوظيفي في البلاد تحت شعار كرامة الوطن والمواطن، قلم يدافع به عن الفقراء والمظلومين وضحايا الاستغلال أينما كانوا، زوجة.. شريكة.. صديقة.. نورة.. رفيقة درب قطع قبل الأوان ولكنه لم ينس أن يترك ثمرة طافحة الطاقة كالبحر.. متوقدة الذكاء.. متعددة المواهب مثل أبيه.

❖ تعب القلب.. لا يهم، العقل يعمل
❖ تعبت العين.. لا يهم، القلم يكتب.
ضئيل بحجم محيط.. خلية نحل في رجل واحد «كان» أبو مفيد.

على امتداد قرابة خمسة عشر عاماً من العمل في صحافة الحزب وأدبياته، ترك أبو بحر إرثاً يحق لزوجته وابنه وأهله ورفاقه الافتخار به من بعده، ويصلح لأن يكون دليل عمل لزملاء ورفاق المهنة والنضال: مئات المقالات والاستطلاعات واللقاءات، عشرات التصاميم والرسوم والملصقات في مناسبات الحزب ومهرجاناته وندواته، مستوحية مواقف الحزب أو رموزه وشعاراته دون أن تحمل توقيع ليبقى جندياً مجهولاً يعمل بصمت دون كلل ولا ملل واصل الليل بالنهار حتى ينجز المهمة ويصنع احتفالاً صغيراً متواضعاً كصاحبه.. فرحاً فرح الأطفال بمنجزاتهم، منتقداً نواقص العمل بوعي الشيوعيين، مجروحاً كالنسر من أي ملاحظة ترفة.

نزق كعاصفة.. لطيف كنسمة.. مبتسم كنج.. ضاحك بوجل الصبايا.. يتوجس آلام الناس ويمقت أكثر ما يمقت التثؤوه والانحرافات الأخلاقية التي تنتج انحرافات في الفكر والممارسة رافضاً ثقافة الهزيمة المعولة وفكرها.

الانسحاب من غزة .. هل ضاع الغور؟؟

خطط أمنية جديدة للكيان الصهيوني

وأولى هذه المكاسب محاولة محو ما يعنيه جدار الفصل العنصري من الذاكرة العالمية.. وثانيها جريمة السيطرة على أراضي منطقة الأغوار المحاذية لنهر الأردن، من خلال توسيع الاستيطان الإسرائيلي فيها، وتحويلها إلى عازل جغرافي وبشري يفصل فلسطين عن الأردن.

وقد بدأ التحضير لهذه الخطوة الجديدة منذ بداية العام ٢٠٠٤، وتدخل الآن حيز التنفيذ في الأشهر الثلاثة الباقية من العام ٢٠٠٥. وقد أشرف على هذا التحضير كل من وزير الزراعة يسرائيل كاتس الذي يترأس «اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان القروي»، ووزير المالية بنيامين نتياهو (قبل استقالته) الذي يترأس «الجلسة الوزارية المصغر للشؤون الاجتماعية والاقتصادية».

وقد تم الكشف عن تفاصيل هذا المخطط في مراحل عدة كان أولها في ١٦/١/٢٠٠٤ حين ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن وزير الزراعة يسرائيل كاتس، ينوي طرح مخطط جديد لتوسيع الاستيطان في غور الأردن. وقام كاتس في اليوم نفسه بجولة في منطقة الغور كي يقف عن قرب على خطط توسيع الاستيطان. وأتت هذه الجولة عشية النقاش الذي أجرته اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان القروي لبحث خطة تطوير وتوسيع مستوطنات غور الأردن وشمال البحر الميت، وستكلف خطة تكثيف الاستيطان في غور الأردن ٦٠ مليون شيكل خلال العام ٢٠٠٤، يضاف إليها ٥٨ مليون شيكل عام ٢٠٠٥.

وبعد ثمانية أشهر، وفي ٨/٩/٢٠٠٤، ذكرت صحيفة هآرتس أن وزير الزراعة يعد خططاً لمصادرة ٢٢ ألف دونم من الأراضي الزراعية الفلسطينية في غور الأردن لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية. وقالت الصحيفة إن كاتس أعلن خلال جولة قام بها في غور الأردن أنه ينوي العمل بسرعة ومن دون أي تأخير على تنفيذ خطة لتطوير الاستيطان القروي، وأنه سيطرح قريباً خطته هذه على اللجنة الوزارية لتطوير المستوطنات القروية التي يترأسها بنفسه. وحسب خطة كاتس سيتم الاستيلاء على ٣٢٠٠ دونم تقوم عليها معسكرات إسرائيلية سيتم إخلاؤها، والاستيلاء أيضاً على ٢٨ ألف دونم من أراضي



المزارع الفلسطينية وتخصيصها للاستيطان. واجتمع في يوم ٢١/٧/٢٠٠٥ المجلس الوزاري المصغر للشؤون الاجتماعية والاقتصادية، برئاسة بنيامين نتياهو ووزير المالية، لبحث «تعزيز الاستيطان في غور الأردن»، وقررت اللجنة استثمار حجم كبير من الأموال في المنطقة بين السنوات ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨ من أجل تطوير الزراعة هناك. كما تم في الجلسة ذاتها توسيع مشروع تشجيع الأزواج الشابة على السكن في غور الأردن.

تشكل منطقة غور الأردن ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وقد تم الإعلان عنها منذ احتلال العام ١٩٦٧ منطقة عسكرية مغلقة، وأنشئ بها حتى الآن حوالي ٢١ مستوطنة. وما يجري حالياً في الغور هو جزء من مخطط شارون للاستيلاء على ٦٠٪ من الضفة الغربية، وإنشاء دولة فلسطينية بحدود مؤقتة، حسب خطة خارطة الطريق، مع تهيئة الأجواء لتكون هذه الدولة دولة دائمة. وقد كان بناء الجدار العازل هو الخطوة الأولى الأساسية في هذا المخطط، والخطوة الأساسية الثانية هي وضع الغور تحت السيطرة الإسرائيلية، وبالتالي فإن ٢٥٠٠ مستوطن إسرائيلي، يقطنون ٢١ مستوطنة، سيسيطرون على كل أراضي الغور، خاصة وأن

تحويل مستوطنات الغور إلى مستوطنات صناعية، ومناطق زراعية مرتبطة بالصناعة، مع إنشاء ما يسمى بالصناعات العلاجية عند البحر الأحمر.

تحويل منطقة الغور إلى حاجز جغرافي (إسرائيلي) بين الدولة الفلسطينية والأردن يمنع التواصل بينهما.

وللتسريع في تنفيذ هذه الأهداف، تعمل الوزارات المختصة على استصدار قرار بتحويل منطقة الغور إلى منطقة ذات أفضلية (ألف)، وهذا يعني توفير أموال كبيرة لتطوير استيطان الغور وتسريعه.

لقد كان الكيان الصهيوني يقول دائماً إن غور الأردن هو حدوده الأمنية التي لن يتنازل عنها في أية تسوية سياسية، وكان يبرر الاستيطان

في منطقة الغور على أنه يخدم الهدف الأمني الاستراتيجي، وذلك من أجل إخفاء الجانب التوسعي في تعامل الكيان الصهيوني مع الأراضي الفلسطينية والعربية، والذي هو عنصر أساسي من عناصر الفكر الصهيوني، العلماني أو الديني. ولكن من اللافت للنظر، أنه في اللحظة التي يتم فيها البدء بتكثيف وتوسيع الاستيطان في منطقة الأغوار، يعلن فريق رسمي من خبراء الكيان الصهيوني الاستراتيجيين، أنهم بصدد صياغة «عقيدة عسكرية» جديدة للكيان الصهيوني، ويسجلون في هذه العقيدة أن الأراضي المحتلة برمتها (الضفة الغربية، وغور الأردن، والجولان السوري) لم تعد كلها ذات أهمية استراتيجية في الدفاع عن إسرائيل. وكشفت صحيفة معاريف ان الفريق الذي عمل أشهراً طويلة على بلورة «العقيدة الأمنية الجديدة»، ويتوقع أن ينتهي من مهمته بحلول رأس السنة العبرية، سيقدم رؤيته إلى رئيس الحكومة آرييل شارون كتوصيات ل يتم تبنيها رسمياً. وأشارت الصحيفة نقلاً عن أعضاء في الفريق الإسرائيلي إلى أن العقيدة الأمنية الجديدة تعتبر أن «المناطق»، وهو التعبير الذي استخدمه إسرائيل للإشارة إلى الضفة الغربية، «فقدت معناها الأمني كجبهة استراتيجية تحمي دولة إسرائيل الصغيرة لسببين: أولهما تلاشي احتمال نشوب حرب مباشرة بين الجيوش، كما في الماضي، والذي حل محله تعاضل تهديد الصواريخ البعيدة المدى، وتحديد الصواريخ الإيرانية، وكذلك التهديد الذي يشكله «الإرهاب العالمي»، بحيث لا تعود هناك جدوى لاحتفاظ إسرائيل بالمناطق». والسبب الثاني هو «ازدياد أهمية الأسرة الدولية وتعاضل قدرتها على فرض خطوات على دول العالم، الأمر الذي سيؤدي إلى ممارسة ضغوط أكبر على إسرائيل لوقف سيطرتها على الأراضي».

وأشار أعضاء الطاقم إلى حقيقة أن الوسائل التكنولوجية الحديثة التي في حوزة إسرائيل تتيح لها الدفاع عن نفسها وشن هجمات على مواقع «أبعد وأكبر بكثير من مناطق الضفة والجولان». وأولت مهمة صوغ العقيدة الأمنية الجديدة إلى فريق برئاسة الوزير السابق دان ميردور وعضوية رئيس الأمن القومي غيوروا ايلاند، ونائبه ايتمار ياعير، ونائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق جابي أشكنازي، والبروفيسور يهودا بن تير، وآخرين.

أشار أعضاء الطاقم إلى حقيقة أن الوسائل التكنولوجية الحديثة التي في حوزة إسرائيل تتيح لها الدفاع عن نفسها وشن هجمات على مواقع «أبعد وأكبر بكثير من مناطق الضفة والجولان». وأولت مهمة صوغ العقيدة الأمنية الجديدة إلى فريق برئاسة الوزير السابق دان ميردور وعضوية رئيس الأمن القومي غيوروا ايلاند، ونائبه ايتمار ياعير، ونائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق جابي أشكنازي، والبروفيسور يهودا بن تير، وآخرين.

انتصار فكر المقاومة.. الطريق إلى فلسطين

مستحيل. وحين يكون الأمر على هذه الصورة، فإن الحل السياسي، والمفاوضات السياسية، والحلول السياسية المقترحة منذ مؤتمر مدريد إلى اليوم تصبح لاغية، فليس هناك تطبيق للقرار ٢٤٢، أو عودة إسرائيلية إلى حدود ١٩٦٧، أو تنازل عن الأراضي التي استولت عليها إسرائيل في الضفة، أو تراجع عن قرار ضم القدس إلى الكيان الصهيوني، وعلى من يقبل هذه الشروط من الفلسطينيين أن يتقدم ليضع توقيعه عليها، أي أن يتقدم ليضع توقيعه على الحل الإسرائيلي المفروض، وليس على الحل المتفاوض عليه.

وهنا يعود دور المقاومة ليتأكد كحل وحيد على الساحة الفلسطينية، فدون المقاومة لن يكون هناك أرض. ودون المقاومة لن تمنح السلطة الفلسطينية أي هدية تفاوضية.. فأي طريق مهما كانت تسميته لاستعادة التراب الفلسطيني لن يمر إلا عبر المقاومة، وهو ما سيؤكد قريباً... «طريق» الضفة الغربية.

فرط عقد الشباب؛

وعلى الرغم من ضالة الانسحاب، إلا أن الكيان الصهيوني سارع إلى حصد المكاسب حتى قبل أن يتم انسحابه لتنتصر المقاومة في الداخل وينهزم كثر في الخارج. ففي مواجهة الانسحاب الإسرائيلي من غزة... سارع العرب إلى مجموعة من الانسحابات والتنازلات.. وحركة تطبيع متسارعة مع إسرائيل فخلال أسبوع واحد انفرطت حبات المسبحة، فباكستان المتشددة تجاه إسرائيل، والتي كانت تزايد على العرب وعلى الفلسطينيين في التشدد، تعلن التطبيع مع إسرائيل، والرئيس التونسي يجدد دعوته لآرييل شارون لحضور مؤتمر في تونس، بالإضافة إلى أبناء مؤكدة عن زيارة للملك عبد الله الثاني ملك الأردن إلى الدولة العبرية، وأخرى للرئيس «المنتخب» حسني مبارك إلى تل أبيب.



الإقليمية والمغتس الأمريكي في «المستقع» العراقي، والأدوار التي تتوزعها الولايات المتحدة على المنطقة إلا أن ذلك، لم يكن ليحدث لولا وجود المقاومة ويعتبر ذلك من البديهيات.. وأكبر دليل على ذلك مجموعة كبيرة من الأحداث المترافقة مع عملية الانسحاب أولها العمليات الأخيرة التي نفذتها المقاومة في المستوطنات، وليس آخرها الإعلان الصريح عن أسماء قادة المقاومة على مواقع الإنترنت.

مسرحية الانسحاب

ومكاسب على الباب؛

رغم أن المقاومة الفلسطينية خربت على شارون كثيراً من لحظات المتعة، بمسرحية الانسحاب الإسرائيلي من غزة بتوافق مع شريكه الأمريكي. فقد عمل طوال الوقت على تمديد أيام الانسحاب وساعاته ودقائقه، في محاولة ليشاهد الرأي العام العالمي ما يجري. في مسرحية معدة تحكي عن معارضة إسرائيلية عنيفة للانسحاب من قبل المستوطنين

تصّب جميع القراءات حول الانسحاب الإسرائيلي من غزة في مقولتين الأولى تصدق على دور المقاومة الأساسي والأكيد عقب الضربات العسكرية المتكررة التي قامت بها. وعليه ينبغي الاستمرار في هذه الضربات حتى تحرير بقية الأراضي الفلسطينية.

أما القراءة الأخرى فتصّب في أن الضغوط السياسية أدت إلى ذلك وبالتالي تعتبر هذه القراءة أن أي انسحاب إسرائيلي مكسب إذا تمكن الفلسطينيون من توفير مقومات ممارسة سيادة السلطة الفلسطينية -وبات معروفاً ما هي القوى المتمثلة في هذه السلطة- بأعبادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن جعل هذه السيادة عامل قوة في مراحل «التفاوض» القادمة، لمكاسب لاحقة.

المقاومة أولاً وأخيراً؛

تكمّن المشكلة الحقيقية لدى أصحاب نظرية الضغط الدولي والمكاسب السياسية.. في مجموعة من الأسئلة يجب أن تطرح قبل تأكيد هذه القراءة أو دحضها.. أسئلة أهمها هل كان للكيان الصهيوني أن يتنازل عن سنتيمتر واحد من أي أرض فلسطينية في أي مرحلة من المراحل التاريخية لو لم تكن هناك مقاومة.. هل من المعقول أن يتناسى هؤلاء الدور الكبير الذي لعبته المقاومة عبر تاريخها الطويل والحافل أم أن قوات الاحتلال الصهيونية انسحبت كرمي ليعيون أبو مازن.

وفجأة يتحول عدد كبير من المحللين والسياسيين إلى سذج متناسين حقائق التاريخ.. ليغفلوا في متاهات القراءات السفسطائية.. هذا إن نحن ابتعدنا عن نظريات التخوين المشهورة وعليهم الاختيار.

ودون أن نغفل الدور الكبير للمتغيرات

شريط إخباري



بقي في الطائرة بعد الهبوط

تلقى الجنرال الإسرائيلي المتقاعد دورون الموغ معلومات حول صدور مذكرة توقيف بحقته للاشتباه بارتكابه خرقاً خطيراً لمعاهدة جنيف الرابعة في الأراضي الفلسطينية، مما اضطره للبقاء في طائرته التي حطت في لندن قبل العودة إلى إسرائيل، خشية تعرضه للاعتقال من قبل السلطات البريطانية.

رئيس قضاة لندن تيموثي ووركمان أصدر مذكرة توقيف بحق الجنرال الموغ، ما يجبر وحدات مكافحة الإرهاب وجرائم الحرب في الشرطة البريطانية على اعتقاله في حال تواجده على الأراضي البريطانية. وصدرت مذكرة التوقيف بعد المحاولات المتكررة وغير المجدية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان للحصول على حكم من خلال المحاكم الإسرائيلية، مما دفع المركز إلى رفع دعاوى في بريطانيا ضد الجنرال الإسرائيلي وآخرين استناداً إلى أدلة قدمت إلى المحكمة وأستلمتها الشرطة الشهر الماضي.

ومن الجدير بالذكر أن رابطة مسلمي بريطانيا هدّدت في العام ٢٠٠٢ وزير الدفاع الحالي ورئيس الأركان السابق الجنرال شاوول موفاز بملاحقته قضائياً.

عرفات مات مسموماً

هذا ما يؤكد كتاب جديد يصدر قريباً في الكيان الصهيوني مؤلفاه صحافيان بارزان، يتحدث الكتاب عن احتمال كبير في أن يكون الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، قد توفّي نتيجة تسميمه المقصود. وقد توصل مؤلفا الكتاب إلى هذا الاستنتاج اثر سلسلة أحداث مع أطباء متخصصين، بالإضافة إلى حديث مع طبيب عرفات الخاص الدكتور أشرف الكردي -الذي كانت «قاسيون» قد نشرت حواراً معه في عدد سابق.

وكان كلا الصحفيين قد أعدا كتاباً بعنوان «الحرب السابعة»، ويقصدان بهذه الحرب الانتفاضة الفلسطينية الأخيرة، نشرها فيه التقرير السري الذي أصدره المستشفى الفرنسي حول وفاة عرفات. ويقول التقرير أن الوفاة حصلت من جراء نزيف دم قوي في الدماغ تسبب في رسوب الدماغ في قاع الجمجمة وأحدث خللاً في جميع أجهزة الجسم وضرب جهاز المناعة والأوعية الدموية. وتوجه الصحافيان إلى أطباء متخصصين في عدة مجالات طبية لاعطاء رأيهما في التقرير الفرنسي بحيث لم يستبعد احتمال التسميم. ويذكر أن طبيب عرفات الخاص شكك من أن أوساطاً عديدة عملت على إبعاده عن عرفات. وقال أن ذلك لم يكن صدفة. ولجأ إلى أن تلك الأوساط ليست إسرائيلية فقط.

صورة سوداء لحقوق الإنسان في العراق بقلم أممي

أصدرت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (اونامي) في الثاني عشر من الشهر الجاري تقريراً مثيراً للقلق عن حقوق الإنسان، نددت فيه بأعمال العنف وانتقدت أداء قوات الأمن العراقية والأمريكية.

وعبر التقرير عن «القلق المتنامي الناجم عن الافتقار لتقديم الحماية للمواطنين في ما يتعلق بحقوقهم المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية».

وتابع أنه «يتم باستمرار اكتشاف جثث في بغداد ومحيطها ومناطق أخرى تظهر على معظمها علامات التعذيب ويبدو أن اصحابها وقعوا ضحايا عمليات إعدام خارجة عن القانون».

وتحدث التقرير عن «الاستخدام المفرط للعنف في ما يتعلق بالأشخاص والممتلكات، إضافة إلى الاعتقالات العشوائية التي تقوم بها الشرطة العراقية والقوات الخاصة العاملة بشكل مستقل أو بالتعاون مع القوات الأمريكية».

وأشار إلى أن «بعثة الأمم المتحدة عقدت لقاءات مع الحكومة العراقية لفت انتباه أعضائها حول اختراقات حقوق الإنسان، ومن المتوقع أن يتم التحقيق في ذلك وأن تعلن النتائج على الملأ».

شريط إخباري



صفر هو حجم النمو الاقتصادي في لبنان بعد ثورة آذار

أشارت إحصاءات لبنانية شبه رسمية، أخيراً إلى أن النمو الاقتصادي في النصف الأول من العام الجاري كان صفراً، على الرغم من التحسن الطفيف في الربع الأول من العام، الذي ما لبث أن امتصه الجمود الذي طبع الربع الثاني من العام، نتيجة حادثة اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري، وما تلاها من تداعيات وتطورات على الساحتين الأمنية والسياسية والمالية.

ولا يتوقع التقرير الفصل، الذي يصدره «بنك» خاص في لبنان، أي تحسن ملموس في النصف الثاني من العام، هذا إذا لم تتفاقم وتتسارع التطورات الحاصلة على الساحة اللبنانية وتفقد الأمل بأي تحسن في النشاط الاقتصادي.

تمثلت نقاط الضعف في التقرير تمثلت بصعوبة التوافق السياسي حول المسائل الوطنية المهمة، والانحرافات المستمرة على صعيد الأمن، المترافقة مع الانعكاسات على الثقة، إضافة إلى التهديدات والشكوك الإقليمية المستمرة، والاختلالات البنوية الدائمة، ومشكلة الدين العام المتفاقمة وكذلك العجز المتواصل في ميزانية الدولة، بحسب ما جاء في التقرير.

«فريق الأزمات الدولي»

نقطة الصفر... القدس

أصدرت مجموعة «إنترناشونال كرايسز غروب» (International Crises Group) وهي منظمة مستقلة غير ربحية متعددة الجنسية مركزها بروكسل، تقريراً في شهر آب بعنوان «القدس... برميل بارود» عرضت فيه الأخطار المحدقة بمستقبل مدينة القدس والتي تهدد جدياً إمكانية قيام دولة فلسطينية، في حال استمرت الحكومة الإسرائيلية الحالية في تنفيذ أعمال البناء في المناطق المتاخمة لمستوطنة معاليه أدوميم بهدف ربطها بمدينة القدس واستكمال أعمال البناء في جدار الفصل بصورة تصح فيها كل كتل المستوطنات الإسرائيلية الكبرى في الضفة داخل إسرائيل. تقوم أهمية التقرير على استهاده بصورة أساسية على العمل الميداني وعلى كمية شهادات ومقابلات أجراها مندوبو المجموعة مع مسؤولين ومواطنين إسرائيليين وفلسطينيين وليس فقط على عمل أريشيفي وبعد العودة إلى المصادر الأساسية في هذا الشأن.

مناهج عراقية خالية الدسم الوطني

أعلن وزير التربية العراقي توجه ستة ملايين تلميذ عراقي إلى مقاعد الدراسة، وسط عدم الاستقرار الأمني والعمليات العسكرية في شمال البلاد. وقال: في أول يوم من السنة الدراسية الجديدة، اكملت قرابة العشرين ألف مدرسة استعدادها لاستقبال نحو ستة ملايين تلميذ للمراحل الدراسية التي تشمل رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية. وفي حديث خاص مع وزير التربية العراقي ركن الوزير أن الحكومة العراقية تحاول أن تتخلص من كافة رواسب النظام السابق التعليمية، وهو يعني بذلك مسح أي بعد وطني أو ثوري داخل هذه المناهج لتتوافق مع الرؤى الأمريكية للتربية والتعليم في المنطقة.. في الوقت الذي تسمح فيه وزارات أخرى بنشر نوع آخر من الثقافة والتعليم التي تحرض على الطائفية والفرقة في مدارس متشددة. وبذلك يتحول هؤلاء الملايين الستة من الطلاب إلى فئران تجارب للتربية والتعليم الأمريكيين.

معلومات تكشف عن خطط لتزوير إرادة الشعب العراقي في الاستفتاء على الدستور الأميركي

تتأقلت وسائل الإعلام عبر مواقع إنترنت مجموعة من اجتماعات تقوم بها بعض القوى داخل العراق بهدف دعم التحركات الأمريكية الرامية إلى تقسيم العراق وكان آخر هذه التقارير تقريراً نشر يفيد عن عقد إجتماع موسع في العاشر من الشهر الجاري في مكتب حزب الدعوة والذي يقع في أحد القصور التي استحوذت عليها بعض القوى غير الحكومية في أوائل الحرب وقد ضم الإجتماع مجموعة من الأشخاص منهم أعضاء في الوزارات وأعضاء في عدة أحزاب موالية لقوات الاحتلال الأمريكي: وقد اتفق المجتمعون على الأمور التالية:

أولاً - يجب العمل على أن تكون نسبة الموافقة على الدستور لا تقل عن ٧٥٪.
ثانياً - معالجة الوضع في مايسمى (المثلث السني) من خلال إصدار هويات بأسماء الأشخاص المسجلين في مكاتب التسجيل في كل من محافظات الأنبار، بغداد، صلاح الدين، نينوى وكركوك.
ثالثاً - العمل على أكثر من طريقة من أجل التلاعب بالاستفتاء القادم حول الدستور.. حتى يمر مهما كلف الأمر.
رابعاً - فتح ملف الفيدرالية حتى يتم التقسيم وفقاً للمشروع الأمريكي.

تلعفر: مجازر أمريكية جديدة.. وكارثة إنسانية متعاضمة



المقاومة إلى حرب قهر ضد الشعب العراقي ككل فكله مستهدف، وأي شخص أوى مقاوماً هو هدف متحرك لذا فالهدف هو الانتقام من المدينة والشعب وليس الهدف المقاومين

الأسباب الخفية لحملة تلعفر

أما السؤال الأهم فلماذا هذه الحملة الشعواء في هذا الوقت.. ويأتي الجواب من قلب المدينة من بعض المرسلين المختبئين في الداخل فقد نشر موقع على الانترنت عن شهود عيان أن قوات الاحتلال جابت مناطق حي سعد وحي السوق وحي المعلمين ومناطق أخرى مجاورة لتلك الأحياء، وذلك بحثاً عن مختطفين هامين قامت المقاومة بأسرهم أضف إليهم أربعة من جنود المارينز في الأيام الأولى للحملة.

وأضاف شهود العيان أن مترجمين يعملون مع قوات الاحتلال الأمريكية قاموا بإذاعة بيان يطلب من أهالي تلعفر المساعدة فيما إذا توفرت لديهم معلومات عن مصير المختطفين.

وتتخوف القوات الأمريكية من أن يكون الجنود الأربعة قد وقعوا أسرى في أيدي ما تبقى من المقاومة العراقية التي لا تزال تقاتل بشراسة في عدد من مناطق تلعفر للتغطية على الانسحاب الذي تقوم به المقاومة إلى مواقع أخرى.

فرض حظر للتجول في المنطقة. وفي الوقت الذي يتابع فيه المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري الدفاع عن العملية العسكرية في تلعفر قائلاً إنها تقرررت بناء على مطالب سكان البلدة لمساعدتهم في مواجهة المسلحين، تستمر المجازر التي لا يسلم منها المدنيون.

وبصفاقة ودون أن تغير الحكومة المتواطئة مع جيش الاحتلال أذناً لما يجري في هذه المدينة أعلن وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي إن القوات الحكومية مستعدة لضرب المقاومة في أربع مدن أخرى بشمال غرب البلاد. وقد انتشرت القوات الأمريكية والعراقية في شوارع تلعفر، حيث اقتحمت الجدران بالمدرمعات وحاضت معارك بالأسلحة النارية.

لكن ضد من تخوض قوات الاحتلال معركتها وهو السؤال الأهم الذي طرحه العديد من المواطنين النازحين من المدينة؟ فوفقاً للعديد من الروايات فإن المقاومين -وهم ليسوا بالحجم الذي تتحدث عنه قوات الاحتلال- قد رحلوا عن المدينة وفقاً للتكتيك المتبع منذ بداية عمليات المقاومة معتمدين الحركة الدائمة ووسائل اتصال متطورة.. فمن يحارب الأمريكيون؟

لقد تحولت الحرب الأمريكية ضد

مجريات المعارك هناك. ونقل مراسل إحدى الأفتية العربية عن المتحدث باسم النقابة قوله: إن أكثر من ١٧ صحفياً تم احتجازهم داخل كتلة أمريكية لمحاولتهم دخول المدينة دون علم قوات الاحتلال، وحملهم كاميرات تصوير فيديو وفوتوغرافية.

وأضاف أن القوات الأمريكية قامت بتلك الخطوة للتغطية والتعتيم على ما يجري في تلعفر من خسائر فادحة على أيدي عناصر المقاومة ولتغطية جرائمهم ضد الشعب العراقي هناك.

وأشار المتحدث إلى أن في المدينة الآن ثلاثة صحفيين فقط يعملون في الخفاء وأنه في حال ظفرت بهم قوات الاحتلال فسيكون مصيرهم مثل مصير الـ ١٧ صحفياً أو أبشع - على حد وصفه-.

وختم الناطق باسم النقابة بقوله: إن الصحفيين العراقيين يسعون إلى سحب وثيقة الشرف الصحفي من الصحفيين الذين يرافقون قوات الاحتلال وينقلون الأخبار بتحيز لصالحها مقابل حفنة دولارات على حد قوله.

كما لو أن المقاومين تبخروا..

على من يطلقون الرصاص؟

كانت الحكومة العراقية قد قررت إغلاق المعابر على الحدود العراقية السورية. وتم

مع صمت دولي غريب من نوعه في الوقت الذي يهال فيه العالم للمجرم أربيل شارون وانسحابه من قطاع غزة، لم تلق نواقيس الخطر التي دقتها وكالات الإغاثة في العراق أذناً تصغي ورغم تكرر مشاهد العنف التي استطاعت بعض وكالات الإعلام أن تمررها من تحت مقص الرقيب الأمريكي لما يجري من كوارث إنسانية في بلدة تلعفر، واصلت القوات الأمريكية والعراقية عمليتهما العسكرية المكثفة ضد المقاومة العراقية.

وعلى الرغم من أن المقاومين تبخروا وفقاً لمصادر مرتبطة بقوات الاحتلال الأمريكي فإن هذه القوات لم تتوقف عن هدم وتخريب المنازل لتتقم من الشعب..

فرق طبية تمنع من الدخول

ووفقاً لمصادر طبية مطلعة قامت بتفقد المخيمات المؤقتة التي أقيمت خارج البلدة، فإن النازحين أخبروا بوجود دبابات وصواريخ وقنابل في أنحاء شتى من البلدة مضيفين أن كثيرين لقوا حتفهم وأن بعضهم دفنوا تحت أنقاض منازلهم. وأضاف طبيب أن الفرق الطبية ممنوعة من دخول تلعفر. وأشار ناطق عسكري من جيش الاحتلال إلى صعوبة إجلاء السكان من المناطق التي يسيطر عليها المسلحون. وكان وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي قد قال إن أكثر من مائة وواحد وأربعين مسلحاً قتلوا وإن مائة وسبعة وتسعين وقعوا في الأسر في بلدة تلعفر خلال الأيام الأولى للهجوم، وتوعد بشن هجمات مماثلة على معالق المسلحين في مناطق أخرى. هذا ولم تتوقف هجمات جيش الاحتلال على المناطق المحيطة بتلعفر حتى إغلاق تحرير هذا العدد.

والفرق الصحفية أيضاً

وفي الوقت الذي تواجه فيه الفرق الطبية وفرق الإغاثة صعوبات في التعامل مع الوضع فإن الصحافة والإعلام تواجه أوضاعاً أصعب.. فقد أعلن متحدث باسم نقابة الصحفيين العراقيين في تصريح صحفي أن قوات الاحتلال والجيش العراقي الموالي للاحتلال اضطهدت الصحفيين العراقيين ومنعتهم من الدخول إلى مدينة تلعفر لتغطية

وأخيراً رئيس مصري منتخب، لكن مهلاً..!! أليس هو نفسه..؟



وصلت لأرقام قياسية في مصر.. ودقت نواقيس الخطر الأمريكي.. فمع أن الإخوان صبوا أصواتهم لصالح أيمن نور وبدت خارطة توزيع أوراق الاقتراع أوضح ما تكون بالنسبة للجميع فإن ما يقارب ٨٠٪ ممن يحق لهم التصويت كانوا يغنون موالهم دون كلمات فما الذي يستطيعون فعله.. وهذا واحد من الاستحقاقات التي ستقف في وجه مصر في السنوات القليلة القادمة، لصالح أي القضايا ومع من سيفنون.

ذاب الثلج وبان المرج:

الآن وبعد انتهاء الانتخابات ماذا سيحل بالوعود الانتخابية، وماذا سيحدث في ظل استمرار الحديث عن الصراع داخل الحزب الوطني بين وجوه قديمة باتت عبئاً على الحزب، ووجوه أصدقاء ابن الرئيس وتأتي هذه التحديات في وقت لم يعد الحزب الحاكم هو اللاعب الوحيد في الساحة السياسية، فقوى المعارضة والاحتجاج

رئيساً لمصر ليس إلا مرحلة تمهيدية لتداول سلس للسلطة للإصلاحيين الجدد والذين يتزعمهم بالطبع ابن الرئيس جمال مبارك.

المهمشون هم الرابع الوحيد في الانتخابات

الصمت رئيساً للجمهورية

يبدو أن الانتخابات المصرية كانت تجربة واضحة لما يمكن أن يقوله الشارع، إن أراد أن يقول شيئاً فقي غمرة الفرح وفي الوقت الذي راحت فيه القوى وهي مشغولة بإعادة ترسيم المشهد السياسي بعد الانتخابات، عبر منطلق الريح والخسارة في المعركة الانتخابية، فإن الواضح للجميع والمخيف بالنسبة لكل من قوى النظام المصري والمعارضة المتأمرة مع القوى الخارجية هي أن القوة الأكبر في الشارع وهي التي أكدت وجودها، رغم غيابها المؤثر واللائق هي الأغلبية الصامتة المهمشون... وهم من سيحكم المرحلة القادمة، وإن كانت نسب الأغلبية الصامتة في دول أخرى تتوزع في نسب مختلفة فقد

الآن بات بإمكان الرئيس المصري محمد حسني مبارك أن ينام قرير العين فهو لم ينتخب فحسب بل أصبح أول رئيس مصري منتخب وبذلك فكل من جاء قبله «فالصوو»...

نعم لقد فاز الرئيس كما يسميه المصريون لقد أصبح رئيس الجمهورية المصرية رئيساً للجمهورية المصرية، ونجا من فكرة الأذن الأمريكية.. وأصبحت القاعدة ليس مهماً حجم أو نسبة التصويت وليس مهماً من يقوم بالتصويت وليس مهماً من يعد التصويت مادامت الإدارة الأمريكية قبلة أم حميراً معنا.. لقد فاز مبارك فوزاً ساحقاً بنسبة أقل من ٢٠٪ من الذين يحق لهم التصويت في مصر (٣٢ مليون شخص)، ويمثل أقل من ثمانية في المئة من عدد سكان مصر، كما أن النسبة التي حصل عليها ٨٨,٥ في المئة تقل قليلاً عن النسبة التي حصل عليها في آخر استفتاء أجري قبل ست سنوات، وهي ٩١ في المئة، لقد هزت الديمقراطية من صورته لكنه فاز بديمقراطية.

المعارضة ورئاسة الجمهورية

أحد أكثر الأسئلة استغراباً خلال الانتخابات المصرية كان: من الذي فاز بالانتخابات؟ لكن رغم ذلك فإن معارضي الرئيس استغربوا الأجواء الاحتفالية التي تسود في أوساط الحزب الوطني، في محاولة لإظهار الفوز وكأنه نتيجة معركة حقيقية.

فقد اعتبرت المعارضة بمعظمها أن فوز مبارك ليس سوى جولة في معركة تخوضها قوى المعارضة وحركات الاحتجاج السياسي في مصر في الطريق إلى الديمقراطية، خاصة مع ازدياد قوة الحديث أن إعادة تنصيب مبارك

5.3 مليون تحت خط الفقر و1.5 مليون على خط تماسه مناطق الذهب الأبيض والأسود هي الأكثر فقراً في سورية



■ ٦٠٪ من فقراء سورية يعيشون في أربع محافظات.

■ التحولات الاقتصادية

لم تكن في صالح الفقراء وغياب العدالة في توزيع الدخل كان

السبب الرئيسي للفقراء.

■ كل مولود جديد يزيد من مخاطر الفقر

بمعدل نقطتين.

■ العاملون في القطاع الخاص هم الأكثر فقراً

مقارنة بالعاملين في القطاع العام.

■ الفقراء يعملون بالمتوسط

عدداً أكبر من الساعات في الأسبوع بظل

أجور متواضعة لا تمثل سوى ٨٠٪ من متوسط الأجر لغير الفقراء.

■ يشير التقرير إلى تفاعل الفقر مع الأمية لينتج فجوة كبيرة في عدم الالتحاق بالمدارس بين

الفقراء.

■ تصل نسبة الفقراء العاملين في الزراعة إلى ٣٨٪.

■ هناك علاقة ترابطية بين معدلات البطالة والفقراء على المستوى القومي.

الأطفال والفقير
يلاحظ التقرير أن هناك علاقة قوية بين الفقر والمستوى التعليمي للأطفال في سورية مع وجود فجوة واسعة في النوع الاجتماعي والقطاع حيث بلغت نسبة الأمية بين الفتيات الريفيات إلى ضعف نسبتها بين الذكور (٣٠.٩١٪ مقارنة بـ ١٠.٣٢٪) سواء كانوا فقراء أو غير فقراء، ويمكن عزو النسب العالية للأمية بين الفتيات في المناطق الريفية إلى السلوكيات الثقافية وعدم توافر المدارس في المنطقة. أما في المناطق الحضرية فقد انخفضت نسبة الأمية بين الذكور بمقدار ٢٠٪ مقارنة بالإناث داخل كل مجموعة من مجموعات الفقر، في حين وصلت نسبة أمية الذكور الفقراء في الحضر إلى ضعف نسبتها بين غير الفقراء.

من جهة أخرى كانت الفجوة بين الفقراء وغير الفقراء أكبر من فجوة النوع الاجتماعي بين الأطفال في المناطق الحضرية حيث وصلت نسبة الذكور الأميين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٥ عاماً إلى ١.٩٧٪ من إجمالي الفقراء، ووصلت نسبة الفتيات إلى ٢.٥٤٪ بينما بلغت النسب المقابلة بالنسبة لغير الفقراء نصف هذه المعدلات.

ويشير التقرير إلى تفاعل الفقر لينتج فجوة كبيرة في الالتحاق بالمدارس بين الفقراء، وبدت العلاقة وثيقة بين مستوى فقر الأسرة المعيشية ونسبة الأطفال العاملين في الأسرة حيث ازدادت نسب الأطفال العاملين في المناطق الريفية مقارنة بالحضر خاصة داخل الشريحة العمرية من (١٥-١٧) عاماً إضافة إلى ارتفاع معدلات عمالة الأطفال بين الذكور في الأسر الحضرية الفقيرة (٩.٦٪) بين النسبة الفقراء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٤ بالمقارنة مع الأطفال الفقراء في المناطق الحضرية، كما تصل نسبة الأطفال في المناطق الريفية حيث الأسر المعيشية الفقيرة تعتمد بصورة جزئية على الدخل الذي يدره الأطفال من ناحية بالإضافة إلى عجز الأسرة الفقيرة عن تغطية مصاريف التعليم من ناحية أخرى.

ومن جهة أخرى وصل الفارق بين الأسر الفقيرة وغير الفقيرة من حيث نسبة الأطفال غير المتقيدين بالمدارس في كل من الحضر والريف إلى أكثر من نقطتين مؤبوتين حيث تزداد احتمالات العمل بين الأطفال والشباب في الأسر الفقيرة ووصل نسبة الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٤ عاماً والذين لم يتم قديمهم بالمدارس إلى ١٥٪ مقارنة بنسبة ١٠٪ بالنسبة للأسر غير الفقيرة وتزداد المعدلات القابلة قليلاً بالنسبة للفتيات.

ظروف السكان وإمكانية الحصول عليه
تفيد الدراسة أيضاً أن نسبة سكان الحضر الذين يعيشون في شقة هي أكثر من النصف، في حين لا يملك سوى فرد من كل ثلاثة فقراء القدرة على توفير مسكن حيث يعيش ثلثا الفقراء فيما يعرف بالمنزل العربي دون أن يمتلك الفقراء - خاصة في الريف - مطبخاً أو دورة مياه مستقلة، وتصل نسبة الفقراء الذين يستأجرون منزلاً في منطقة الحضر إلى ١٢٪ مقارنة بـ ٧٪ لغير الفقراء حيث يعيش معظم سكان الحضر سواء من الفقراء أو غير الفقراء في بيوت ذات جدران إسمنتية في حين لا يرجح أن يملك فقراء الريف مثل هذه المنازل وذلك بحوالي سبع نقاط مئوية مقارنة بغير الفقراء، وبدت الفجوة أكثر اتساعاً في مدى استفادة الفقراء من مياه الصرف الصحي، حيث وصلت نسبة غير الفقراء الذين يتمتعون بهذه الخدمات إلى ٧١٪، في حين وصلت النسبة بين الفقراء إلى ٦٢٪، وهو ما يمثل فجوة قدرها ٩ نقاط مئوية. أما بالنسبة للصرف الصحي فتتسع الفجوة لنصل إلى ٢٨ نقطة مئوية.

تشير الدراسة أيضاً إلى أن كل مولود جديد يزيد من مخاطر الفقر في كل من الحضر والريف حيث تزداد احتمالات الفقر بالنسبة للأسر التي تستقبل مولوداً جديداً ٨.١٪ في الحضر مقارنة بنسبة ٩.٦٪ في الريف. أما في حالة فقدان أحد أفراد الأسرة لعمله فتزداد احتمالات الفقر بالنسبة للأسرة حيث يصل تأثير زيادة قدرها ١٠٪ في معدلات البطالة على احتمالات إلى ٢.٨٪ في الحضر و٠.٣٣٪ في الريف. وفي الوقت ذاته يعتمد تأثير حالة العمل على الفقر على قطاع العمل، فحين تزداد نسبة الذين يعملون لحسابهم داخل قطاع الزراعة بمقدار ١٠٪ تزداد مخاطر الفقر بمقدار ٠.١٪، بينما تتراجع مخاطر الفقر عند زيادة نسبة العاملين في الأنشطة غير الزراعية.

من جهة أخرى ترتفع احتمالات الفقر بالنسبة للأسر المعيشية التي يعمل أربابها في عمل يدوي مقارنة بالأسر التي يعمل أربابها في عمل مكتبي حيث تزداد نسبة الفقر بالنسبة للحالة الأولى بمقدار ٣٪ و١.٧٪ في كل من الحضر والريف على التوالي كما يؤثر المستوى التعليمي لرب الأسرة من احتمالات تعرض الأسرة للفقراء. وعند المقارنة بالأسر التي يعولها أمي تقل احتمالات الفقر بالنسبة للأسر التي يعولها شخص متعلم بمقدار ٧.٣٪.

■ **إعداد: كاسترو نسي**

البطالة بين الفقراء في كل من الريف والحضر، حيث وصلت معدلات البطالة بالنسبة للفقراء إلى ١٢٪ في كل من الحضر والريف عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ في حين وصلت المعدلات بالنسبة لغير الفقراء إلى ٧.٤٪ في الحضر و٩٪ في الريف، بينما ارتفعت معدلات الفقر إلى أعلاها بين العاطلين في الحضر وبين العاملين دون أجر في الريف. وبصفة خاصة بلغت نسبة الفقر بين صفوف العاطلين ١٠.٥ أمثال نسبتها بين باقي سكان الحضر، وبالمقارنة كانت شريحة العاملين لحسابهم الذين يوظفون آخرين أقل فقراً في كل من الحضر والريف حيث وصلت نسبة الفقراء داخل هذه الشريحة إلى ٢٪ فقط في الحضر وإلى ١٠٪ في الريف، أما على المستوى القومي فقد وصلت نسبة الفقراء بين العاملين بأجر إلى ١٠.٧٪ مقارنة بـ ١١.٤٪ بالنسبة لإجمالي السكان.

أما من الزاوية الإقليمية فنجد أن أربع محافظات (حمص، دير الزور، إدلب، الحسكة) تضم ٥٦٪ من إجمالي حجم البطالة في سورية، غير أن تلك المحافظات بمجموعها لا تشمل أعلى معدلات الفقر، والواقع أن معدلات الفقر في جميع المحافظات المذكورة تقل عن النمط المنتشر على المستوى الوطني (١١.٦٪)، ومن جهة أخرى ارتفعت معدلات الفقر في محافظات أخرى مثل (الرقبة والسويداء) بحيث تصل إلى ١٨٪ رغم أنها لا تضم سوى ٥٪ فقط من إجمالي العاطلين عن العمل، وهو ما يشير إلى ضبابية العلاقة بين الفقر والبطالة على المستوى الإقليمي، فالمناطق التي تتميز بمعدلات لاقتة من الفقر لا تتطابق بالضرورة مع الكثافة الإقليمية للبطالة في سورية.

توزيع الفقر وفقاً لقطاع التوظيف
تقول الدراسة إن القطاع الخاص كان مهيمناً على سوق العمل في الفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٤ في المناطق الريفية إلا أن العاملين بالقطاع الخاص عادة ما يكونون أكثر فقراً مقارنة بالعاملين في القطاع العام على المستوى القومي، أما على المستوى الإقليمي فيبدو أن العمل الحكومي يدر دخلاً أكبر مقارنة بالعمل في القطاع الخاص حيث سجلت معدلات الفقر أدنى مستوياتها بين موظفي الحكومة نتيجة تناقص مقداره نقطتين مؤبوتين في نصيب العاملين لدى الحكومة نتيجة تناقص أعداد موظفي الحكومة في المناطق الريفية على الرغم من التراجع الطفيف في أعداد العاملين بالحكومة أيضاً، وقد شهدت أعداد الفقراء في المنطقتين أعلى معدلات الانخفاض (بمقدار ٣ و٧ نقاط مئوية في كل من الحضر والريف على التوالي).

وتسود الأنشطة الزراعية في المناطق الريفية (٤٦.٢٪) في حين تمثل الخدمات والأنشطة التصنيعية والتجارية حوالي ٧١٪ من القوى العاملة في الحضر ومع ذلك تصل نسبة سكان الحضر العاملين في الأنشطة الزراعية إلى ٤٪ وهي نسبة لا يمكن تجاهلها.

من ناحية أخرى ازداد تمثيل الفقراء على المستوى القومي في قطاعي الزراعة والتشبيد وإلى حد ما في قطاع التصنيع حيث تصل نسبة الفقراء العاملين في الزراعة إلى ٢٨.٣٪ من عدد العاملين من الفقراء (مقارنة بـ ٢٥.٣٪ إلى إجمالي السكان) وقد وصلت نسبة الفقر إلى أعلاها ١٧٪ في قطاع الزراعة حيث يرتفع تمثيل كل من قطاع الزراعة والتشبيد بين الفقراء في حين يزداد نصيب الأفراد العاملين في قطاع الخدمات الاجتماعية والمصارف داخل مجموعات غير الفقراء مقارنة بنسبتهم إلى إجمالي عدد السكان فيما ترتفع قياسات الفقر بالنسبة للأفراد العاملين في مجال البناء والتشبيد.

١٩٩٧ إلى ٧٪ عام ٢٠٠٤ فيما ازداد بالمقابل عدد الفقراء وفق الخط الأدنى في محافظة اللاذقية من ٩.٣٤٪ إلى ١١.٥٥٪ عام ٢٠٠٤ وهو ما زاد من معدلات الفقر في المنطقة الريفية الساحلية بصورة غير معنوية.

وتشير الدراسة أيضاً إلى أن معدلات الفقر تراجعت عموماً بين الأعوام ١٩٩٧-٢٠٠٤ (على الرغم من تراجع معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس المدّة إلى -٠.٢) حيث يلعب توزيع الدخل دوراً أساسياً في ارتفاع نسبة الفقراء مع ارتفاع قيمة معامل جيني الخاصة بتوزيع الدخل من ٠.٣٤ سنة ١٩٩٧ إلى ٠.٣٧ في سنة ٢٠٠٤ مما يشير إلى تراجع في عدالة توزيع الدخل وعلى أن التحولات الاقتصادية الأخيرة لم تكن في صالح الفقراء حيث تظهر بيانات حصص الشرائح السكانية من الاتفاق العام للأسر إلى وجود تباينات كبيرة وحالة من عدم العدالة في توزيع الإنفاق بين أفراد المجتمع أدت إلى جعل نسبة كبيرة من السكان غير قادرين على الوصول إلى الموارد التي تكفل لهم مستوى معيشة لائق وسد احتياجاتهم الأساسية من السلع والخدمات حيث بلغت حصة أفقر ١٠٪ من السكان ٢٪ فقط من مجموع الإنفاق، بينما بلغت حصة أغنى ١٠٪ من السكان ٢٠٪ من مجموع الإنفاق «أي بلغت نسبة إنفاق أغنى ١٠٪ من السكان إلى أفقر ١٠٪ من السكان ٩٩٪».

ارتباطات الفقر... الفقر والتعليم
تفيد الدراسة أن التعليم كان من أكثر العوامل ارتباطاً بمظاهر الفقر في سورية حيث بلغت نسبة الفقراء الذي يعانون من الأمية ١٨٪، كما ازدادت معدلات الفقر وحدته وعمقه بين صفوف الأميين. في حين ازدادت التباينات في نسبة الفقراء لناحية الحالة التعليمية حيث وصل الفقر في الحضر إلى ١١.٧٪ بين الأميين، بينما لم تتعد هذه النسبة ١.٥٪ بين خريجي الجامعات، وتراوحت هذه النسب في المناطق الريفية بين ١٦.٥٪ و٥٪ حيث يكرس الفقر من مستوى الجهل مما يؤدي إلى حلقة مفرغة من الفقر حيث وصلت نسبة الأفراد الأميين الذين يعيشون في أسر معيشية يعولها أمي إلى ٥٢٪ من الفقراء مقابل ٤٩٪ من غير الفقراء، كما يلاحظ تفاعل الفقر مع النوع الاجتماعي لينتج فجوات واسعة في القيد بالمدارس بين الفقراء مرجحاً أن تكون الفتيات الفقيرات خارج المدارس.

ارتباط الفقر والبطالة
يشير التقرير إلى انخفاض مشاركة الفقراء في سوق العمل مقارنة بغير الفقراء بشكل إجمالي حيث بلغت معدلات مشاركة العاملين ٣٧.٥٪ و٣٩.٥٪ للفقراء وغير الفقراء على التوالي في المناطق الحضرية، في حين لم تختلف النسب بين الفقراء وغير الفقراء في المناطق الريفية (٤٤٪) ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم قدرة أفراد الأسرة المعيشية على المشاركة في الأنشطة المدرة للدخل حيث يشير تشابه معدلات المشاركة بين الفقراء والسكان النموذجيين إلى أن غياب فرص العمل في حد ذاته لا يؤدي إلى الفقر، ولكن المهم هو حجم الدخل الذي تدره تلك الأنشطة للفقراء، ويمكن تفسير ذلك بانخفاض مستوى الأجر المدفوع لوحدة العمل بالنسبة للفقراء أو للطبيعة الموسمية والمؤقتة للعمل أو كليهما، إضافة إلى أن الفقراء يعملون بالمتوسط عدداً أكبر من الساعات في الأسبوع في ظل أجور متواضعة لا تمثل سوى ٨٠٪ من متوسط الأجر الذي يحصل عليه غير الفقراء، كما كان هناك علاقة ترابطية بين معدلات البطالة والفقر على المستوى القومي حيث ازدادت معدلات

بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ لم يتمكن حوالي ٢ مليون سوري من الحصول على حاجاتهم الأساسية من المواد الغذائية وغير الغذائية ومع استخدام خطوط الإنفاق (للفقر) الخاصة بالأسرة المعيشية ارتفع الفقر الإجمالي في سورية إلى ٣٠٪ من إجمالي السكان ليشمل أكثر من ٥.٣ مليون شخص حسب آخر الأرقام الرسمية عن الفقر بموجب الدراسة التي أعدها هيئة تخطيط الدولة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سورية.

التوزيع الإقليمي للفقراء:
وباستخدام خط الفقر الأدنى (وهو ١٤٥٩ ل س للفرد شهرياً) نجد أن ٣٨.٨٪ من الفقراء يعيشون في المناطق الحضرية التي تضم نحو ٥٠٪ من إجمالي السكان، بينما يعيش ٥٨.١٪ من فقراء سورية في الإقليم الشمالي والشرقي والشمالي الشرقي (حلب، الرقة، الحسكة، دير الزور) والذي يضم نحو ٤٤.٨٪ من مجموع السكان رغم غنى هذا الإقليم بثرواته الطبيعية من نفط وغاز وزراعة. كما وصلت معدلات الفقر إلى أعلى درجاتها في المناطق الريفية للشمال الشرقي ثلثها المناطق الحضرية في الشمال الشرقي (١١.٢٪) بينما تقل في الإقليم الحضري الجنوبي الذي يضم (دمشق وريفها، درعا، السويداء، القنيطرة) إلى ٥.٨٪ حيث لا يتغير ترتيب المناطق عند تبني قياسات الفقر الأخرى (خط الفقر الأعلى، دولار في اليوم، دولاران في اليوم) مما يشير ليس فقط إلى ارتفاع نسبة الأسر المعيشية الفقيرة في المناطق الريفية للشمال الشرقي بالنسبة للسكان بل أيضاً إلى معدلات إنفاق أدنى بصورة ملحوظة عن خط الفقر، حيث تزداد قياسات الفقر بشكل عام في المناطق الريفية بكافة الأقاليم عنها في المناطق الحضرية بمقدار ١٠٥-١٩٦. في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية إضافة إلى ازدياد نصيب الريف في الإقليم الشمالي باستخدام مقاييس التوزيع التي تتسم بالحساسية (P٢-P١) الذي يعكس فجوة وعمق وشدّة الفقر في هذه المناطق.

تباينات للفقر على مستوى المحافظات
وفي حين بدت التباينات الإقليمية واضحة على خريطة الفقر في سورية، ظهرت أيضاً تباينات في مستويات الفقر داخل بعض المحافظات في كل إقليم

حيث وصلت معدلات الفقر إلى أعلى مستوياتها في محافظتين من الإقليم الشمالي (الحسكة، الرقة) إلا أن محافظة دير الزور تمتعت بأقل معدلات الفقر (٢.٤-٪) وهو ما يقل حتى عن دمشق. أما محافظة حلب فكانت الأفقر خاصة في الريف حيث وصل الفقر إلى أكثر من ضعف المتوسط الريفي على المستوى القومي وإلى ثلاثة أضعاف مستويات الفقر في المناطق الحضرية، في حين ارتفعت نسبة الفقراء وفق الخط الأدنى (أي الذين لا يحصلون على المواد الغذائية) في محافظة الحسكة من ٩٪ عام ١٩٩٧ إلى ١٠.٩٪ عام ٢٠٠٤ (وهو ما يساهم في فهم الكثير من التطورات السياسية والأمنية في هذه المحافظة حيث أن جزءاً من الخلفيات الكامنة وراء الأحداث الأمنية في القامشلي يعود في بعض منه إلى تلك الأرقام المتعلقة بالفقر وفقراء المنطقة حسب بعض المراقبين). أما في الرقة فقد ارتفع عدد الفقراء من ١٦.٢٨٪ إلى ١٧.٥٩٪ خلال المدة نفسها، في حين انخفض عدد الفقراء في طرطوس من ١١.٤٩٪ عام

على هامش اليوم العالمي لحو الأمية...

الأمية في سورية... داء لا يصيب إلا الفقراء!!

تعد الأمية واحدة من كبريات المشاكل التي يعاني منها الفقراء في كافة أرجاء المعمورة، وهي تطل المصحوقين والمهمشين في الدول الصناعية الكبرى كما تطل نظراءهم في آسيا وأوروبا الشرقية وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وإذا كانت هذه الأمية تشكل دليلاً صارخاً على التفاوت الاجتماعي. الاقتصادي الكبير بين الأغنياء والفقراء في الدول الصناعية الغنية، وتدين النظام الرأسمالي الإمبريالي المعولم بصفته وحشاً فهماً أبعد ما يكون عن العدالة الاجتماعية، فإن الأمية في الجنوب الفقير تشكل أبرز العوائق الأساسية التي تعرقل عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجمل دوله.

والمدش في الأمر أن نسب الأمية في العالم بأسره أخذت بالازدياد، ويتسارع كبير، منذ العقد الأخير من القرن العشرين، رغم أنها راحت تتناقص بدءاً من الخمسينات وطوال أكثر من أربعة عقود!!

إن هذا إن دل على شيء، فإنه يدل على الانحدار الأخلاقي والإنساني للإمبريالية المتوحشة بإطارها العولي، خصوصاً بعد أن استفردت بالسيادة والتخيط عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المنظومة الاشتراكية، وبعد أن أحكمت سيطرتها على المنظمات الدولية عامة ومن بينها «اليونسيف» وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

من هو الأمي

يعرف الأمي على أنه: «الشخص الذي تجاوز سن الطفولة من دون أن يتقن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الأربع»، وهذا التعريف فيه تبسيط لمعنى الأمية، خاصة أن «محو الأمية» في هذا الزمان الذي اتسعت فيه آلف باء المعرفة، أصبح يتطلب أكثر من ذلك بكثير، ومع ذلك فإنه وضمن هذا المعنى لا يزال قرابة المليار نسمة في هذا العالم يرزحون تحت وطأة الجهل المطلق.

وحسب معهد اليونسكو للإحصاء فإن واحداً من أصل خمسة كبار ما يزال أمياً، وتشكل النساء ثلثي العدد الإجمالي للأميين في العالم، وتعد المناطق المتوزعة في جنوب الصحراء الأفريقية وجنوب وغرب آسيا والدول العربية من أكثر المناطق التي تنتشر وتتزايد فيها نسب الأمية حيث تضم ٧٠٪ من النسبة الإجمالية للأميين في العالم.

وفي أمريكا اللاتينية بلغ عدد الأميين ١٨٥ مليون نسمة، وفي منطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى وصل العدد إلى ٣٩ مليون نسمة وهذه الأرقام تشكل ما نسبته ١١٪ من العدد الإجمالي للسكان.

إن الأمية تحفر عميقاً بين النساء ولدى الأقليات الإثنية (في كل بلد)، كما تنتشر بين الفئات الأكثر فقراً في المدن والأرياف وفي البلدان المحاصرة اقتصادياً من الإمبريالية العالمية، كما وتجد أرضاً خصبة لها في الدول التي تحكمها الأنظمة الدكتاتورية.

الأمية في سورية

ظلت سورية طوال ثلاثة عقود من الدول التي تسير قدماً ويخطى واسعة في طريق محو الأمية، وكانت مرشحة للقضاء على الأمية نهائياً قبل انتهاء العقد الأول من القرن الحادي والعشرين!!

فمنذ أواخر الستينات حيث كانت نسبة الأمية تزيد عن ٥٠٪ أخذت الدولة على عاتقها إعداد الخطط والبرامج والمناهج لمحو الأمية، وصدر في عام ١٩٧١ قانون لمعالجة هذه القضية، وبالفعل تم تحقيق نجاحات كبيرة في هذا المجال حيث راحت الأمية تتخفف بشكل كبير وملحوظ (رغم غياب الإحصاءات الدقيقة لأعداد المتخلصين من أميتهم)، وقد استمرت هذه النجاحات لأكثر من عقدين أي حتى بداية التسعينات من القرن الماضي... بعدها بدأ التباطؤ ومن ثم التراجع بشكل تدريجي، إلى أن وصل أو كاد إلى درجة الصفر.

فحسب تقرير التنمية البشرية في سورية الصادر عن هيئة تخطيط الدولة بالتعاون مع البنك الدولي، فإن الزيادة السنوية لعدد المتخلصين من أميتهم لا تتجاوز ٠.٦٪.

أرقام ونسب... ودلالات:

وصلت نسبة الأمية في سورية (حسب التقرير المركزي للإحصاء) إلى ١٩٪ وتتوزع هذه النسبة



لا يمكن محاربة الأمية والقضاء عليها من دون محاربة الفساد وآلياته وإعادة توزيع الدخل الوطني بصورة أكثر عدالة

والديمغرافي للأمية في سورية، نكتشف ضعف، بل ربما غياب كل أشكال التنمية البشرية في الأرياف وفي المحافظات البعيدة عن العاصمة وحجم الهوة التي تتسع بين الفقراء والأغنياء نتيجة السياسات الاجتماعية - الاقتصادية التي أخذت تتبناها الحكومات في سورية منذ عقدين، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم وتوزيع الدخل وبمشكلة البطالة، حيث لا تزال هذه المشكلات تتفاقم بشكل متسارع، وتضغط باتجاه ازدياد نسب الأمية وليس العكس.

٢- تشير إحصائيات وزارة التربية إلى أن نسبة المتسربين من المرحلة الابتدائية - الحلقة الأولى من التعليم الأساسي هي ٢.٢٪ سنوياً وهذا يعني من جملة ما يعنيه أن أكثر من عشرة آلاف طفل يدخلون في عداد الأميين سنوياً، طبعاً هذا ضمن الحد الأدنى، فكيف تدعي الإحصائيات النهائية أن الأمية في بلادنا هي في تراجع، وأنها على وشك القضاء عليها نهائياً!!

٤- إن ارتفاع نسبة الأمية في صفوف النساء تؤكد حقيقة لا ريب فيها، وهي أن تدهوراً اجتماعياً وفكرياً بات يطغى في المجتمع، مع تراجع وتقهقر أفكار حرية المرأة ومساواتها إنسانياً وقانونياً واجتماعياً واقتصادياً مع الرجل، وهذا يمهّد بدوره إلى مزيد من القهر والتعسف بحقها، طالما أن الدولة بمؤسساتها وبرامجها التثقيفية بعيدة وغير مهتمة وباتت لا تحرك ساكناً في هذا الاتجاه.

٥- غياب الاستراتيجيات الوطنية للنهوض

١٢.١٪ في صفوف الذكور و ٢٦.١٪ في صفوف الإناث، وتتصدر المحافظات الشمالية والشمالية الشرقية لائحة الأمية، وبلغ أعلى معدل لها في محافظة الرقة حيث وصلت النسبة فيها إلى أكثر من ٢٨٪، كما وتتوزع هذه النسبة بين الأرياف والمدن وبين الرجال والنساء، وتتركز في الفئة العمرية (فوق ١٥ سنة) وتزداد بين الريفيين والنساء.

واستناداً إلى أرقام إحصاء عام ٢٠٠٠ حيث كانت النسبة العامة للأمية ٢٨٪ فإن توزيعها كان ١٩.٥٪ في المدن، و ٢٩٪ في الريف، منها ١٥.٥٪ في صفوف الذكور و ٢٨٪ في صفوف الإناث.

وترتفع نسبة الأمية في صفوف النساء الريفيات اللواتي يزيد عمرهن عن ٢٥ سنة إلى ٥٧٪ وتتخفف لدى مثيلتهن في المدن إلى ٢٩٪.

إن نظرة عميقة إلى هذه الأرقام والنسب تؤكد مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات:

١- عدم دقة الإحصاءات وشموليتها، فحسب المكتب المركزي للإحصاء كانت نسبة الأمية في سورية عام ٢٠٠٠ هي ٢٨٪، فكيف انخفضت إلى ١٩٪ خلال أربع سنوات؟ وما هي الخطط والآليات والبرامج (غير الملحوظة) التي جرى اعتمادها للوصول إلى هذه النتائج المبهمة؟ وهل هذا يعني أننا، وانطلاقاً من هذه المؤشرات ستقضي على الأمية خلال عشر سنوات؟

٢- إذا اعتمدنا على نتائج الدراسات والتقارير الإحصائية فيما يخص التوزيع الطبقي

السنوات	الصفوف		المتسبون		المتخرجون	
	مرحلة أساس	مرحلة متابعة	مرحلة أساس	مرحلة متابعة	مرحلة أساس	مرحلة متابعة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
1997	33939	3417	35718	-	25197	25317
1998	46336	4249	35279	-	29815	25608
1990	4499	29466	46367	-	28662	30633
2000	3284	29053	35381	-	19580	23631
2001	3879	24445	32045	11197	14940	18400
حسب المحافظات						
دمشق	157	872	671	-	475	439
ريف دمشق	98	273	786	254	231	688
حلب	602	6061	4729	85	129	1110
حمص	182	500	2113	179	981	1858
حماء	106	104	1360	294	47	569
اللاذقية	404	361	2259	276	149	1007
دير الزور	207	1499	2295	-	174	289
إدلب	403	1473	4878	252	659	3624
الحسكة	768	5914	6028	1689	5832	5235
الرقة	211	992	2109	105	218	240
السويداء	35	15	430	16	15	227
درعا	350	524	2650	91	186	1625
طرطوس	138	20	1110	-	13	1050
القيصية	66	114	627	20	79	408
الإدارة السياسية	152	5723	-	-	5323	-

لتعليم الإناث، وتسخر من الكبار، نساء ورجالاً، الراجين في محو أميتهم.

ورغم كل هذه المعوقات لا يزال عدد كبير من الأشخاص يلتحقون بمراكز ودورات محو الأمية، ويبين الجدول (أسفل الصفحة) بعض الأرقام وتوزعها ومستوياتها في المحافظات السورية حتى عام ٢٠٠١: انظر الجدول.

الإحصاءات في واد... والواقع في واد!!

لا تزال الإحصاءات في سورية تعتمد في جزء كبير منها على التخمين والافتراض والقياس، وغالباً تتقصها الدقة والشفافية والموضوعية، حيث تتعاطى مع الأرقام بشكل قابل للتفاوتات الكبيرة وأحياناً تصل لدرجة التناقض مع الوقائع الحقيقية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن عدد التلاميذ الذين يلتحقون بالصف الأول سنوياً يتجاوز الـ ٤٥٠ ألف تلميذ، بينما لا ينهي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (أي الصف السادس) من هذا العدد سوى ٢١٥ ألف تلميذ أي ما يزيد عن الـ ٥٠٪ من النسبة الإجمالية، وهذا له مدلولات خطيرة، وله انعكاسات غاية في السلبية على المجتمع وعلى المستوى الثقافي والاقتصاد الوطني عموماً. وفي الغالب فإن النسبة العظمى من هؤلاء المتسربين سيفقدون مقدرتهم على القراءة والكتابة، هذا إن امتلكوها أصلاً، خلال فترة قصيرة، وبالتالي فإنهم سيلتحقون بجيش الأمية والأميين. فكيف إذا لم يلحظ الإحصاء ذلك؟ وهل يكفي أن يتعلم الطفل حتى الصف الثالث أو الرابع أو حتى السادس لنقول عنه إنه غير أمي؟

من جهة أخرى، ولدى سؤالنا عدداً كبيراً من الناس في عدة قرى في ريف دمشق عن فرق إحصائية ميدانية زارت قراهم مؤخراً، أكد الجميع أنهم لم يشاهدوا أي منهم!! فكيف إذن تم هذا الإحصاء؟ وهل اعتمد في معلوماته على الإحصاء العام الذي أجراه المكتب المركزي للإحصاء العام الماضي ٢٠٠٤ بكل ما فيه من عيوب ومثالب ومجانبة للدقة؟

إذن، فهناك أمر غير واضح، وعلى هيئة تخطيط الدولة أن تطلعنا كمواطنين وكمهتمين على أساليب عملها ومناهجها الإحصائية التي توصلت من خلالها لهذه النتائج!!

المشكلة... والحل:

إن الأمية بوصفها واحدة من أخطر العلل التي تعاني منها الدول الفقيرة، يتطلب تجاوزها والحد منها ومن آثارها الكارثية على حركة تطور المجتمع جهوداً ودوية ومستمرة من المعنيين بمحاربة الأمية من جهة ومن المجتمع ومؤسساته ومنظماتها من جهة ثانية، ولا بد أولاً من قرار سياسي جدي ومسؤول يضع هذه المشكلة الكبيرة والبشرية لمعالجتها، ويعتمد الخطط الاستراتيجية (الحقيقية) والبرامج المنهجية للحد منها وفق جداول زمنية محددة.

وفي هذا الإطار نؤكد ضرورة العمل بالسرعة الكلية على مايلي:

١- تطبيق إلزامية التعليم المجاني طوال مرحلة التعليم الأساسي بشكل حازم، وتوفير كافة الإمكانيات المادية والمعنوية للتلاميذ ولذويهم للالتزام بذلك.

٢- إعداد وتوفير الكادر التعليمي الكفاء لكل المدارس، وخاصة تلك الموجودة في المناطق النائية.

٣- إعادة الاعتبار للمعلمين وإنصافهم وتحسين واقعه المعرفي والمادي والاجتماعي.

٤- إعادة توزيع الدخل بشكل يسمح للفقراء بتعليم أولادهم والإنفاق عليهم وذلك بإطلاق حملة حقيقية لمحاربة الفساد.

٥- بناء المدارس في المناطق النائية وتوفير الكوادر اللازمة لها مع تأمين الحوافز المادية المناسبة لهم.

٦- إطلاق حملة وطنية مستمرة لمحو الأمية تشارك فيها جميع الفعاليات الرسمية والأهلية ودعمها مادياً وإرشادياً عبر وسائل الإعلان المختلفة.

إن أعداداً هائلة من الأطفال تدخل سنوياً في عداد الأميين، وهؤلاء لن يلبثوا أن يتحولوا إلى مشردين، وحين يصبحون شباباً سيلتحقون بجيش العاطلين عن العمل حيث ترتفع نسبة الأمية في صفوفهم إلى أكثر من ٦٥٪ (الآن)... فهل نستطيع ضمن هذه المعطيات وهذه الظروف أن نحقق النمو المطلوب، خصوصاً بعد أن تبنت الحكومة نظام السوق الذي لا يرحم الكادحين والمنتجين، وراحت تتغنى بفضائله، أم أن ما يراد لهذا الوطن من الفاسدين والمفسدين والإعلاء الخارجيين المترصين هو عكس ذلك كلياً؟ هذا هو السؤال...

■ جهاد أسعد محمد
mjihad@kassioun.org

السياسة السعرية في القطاع الزراعي

الخضار والفواكه

يأخذ البحث في القطاع الزراعي أهميته من كونه القطاع الأكثر إمكانية واستعداداً للتطور في سورية نتيجة توفر معظم الشروط الأساسية اللازمة لارتقائه نحو الأفضل، وأيضاً من كونه القطاع الأكثر تعرضاً للظلم والتهميش طوال العقود الماضية، وذلك من خلال الإجحاف الكبير الذي كان وما يزال يلحق بالفلاحين والمزارعين.

كان يعمل في القطاع الزراعي حوالي ٦٥٪ من مجموع المشتغلين عام ١٩٦٣ م أصبحت هذه النسبة ٢٦.٢٪ عام ٢٠٠٣ وقد تراجعت حصة القطاع الزراعي من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية من ٣٠٪ عام ١٩٦٣ م إلى ٢٤٪ عام ٢٠٠٣. حدثت هجرة كبيرة من القطاع الزراعي من الريف إلى المدينة بحثاً عن عمل في قطاعات أخرى كالصناعة والبناء والخدمات المختلفة، بسبب تردّي أوضاع الفلاحين وفائض العمالة الكبير في الزراعة.

سنسلط الضوء على السياسة السعرية عبر أمثلة لفترة تمتد عدة عقود، لنبين حجوج هوامش الأرباح بالنسبة للفلاحين والتجار. هذا النظام السعري قائم منذ مطلع القرن العشرين. إبان الحكم الاستعماري الفرنسي، ولم يتبدل فيه شيء يذكر خلال قرن كامل.

جدول رقم (١) - شهر أيلول ١٩٦٨ - مدينة دمشق (الوحدة كغ - السعر قس)

المادة	سعر المزرعة قس	السعر المزرعة الفرق قس	النسبة %
بندورة	16	24	50
بادنجان	15	36	140
بطيخ أحمر	9	21	133
كوسا	13	50	284
خيار	19	58	205
ملفوف	10	33	220
بامياء	45	95	111

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء - تطور الأسعار ومستواها عام ١٩٦٨ - سلسلة الدراسات رقم ١٩، صفحة ٣٥.

يحصل تاجر الجملة والمفرق معاً على هامش ربح يومي يتراوح بين ١٥ - ٢٨٤٪. بتعبير آخر تصل فائدة رأس المال المستثمر في تجارة الجملة والمفرق معاً إلى ١٨٢٥٠ في السنة في مادة البندورة وإلى أضعاف هذه النسبة بالنسبة للمواد الأخرى. في حين أن هامش الربح السنوي للفلاح يتراوح بين ١٠٠ - ١٥٠٪. فيعمل الفلاح بالسخرة طوال العام ويخسر أحياناً قسماً من رأسماله الثابت. الفلاح مغبون عندما يكون المحصول وفيراً فينخفض سعر المزرعة كثيراً جداً، ومغبون عندما ينخفض الإنتاج الزراعي كثيراً بسبب الأحوال الجوية من قحط أو صقيع إلخ. بالمحصلة لا يحصل الفلاح على ربح طيب يتمكن بواسطته أن يعيش حياة كريمة.

انظر جدول رقم (٢)

هنالك سعر تمّين للمفرق، أما للجملة فلا يوجد. الأهم أولاً تحديد سعر تمّين للجملة. يتبين أن السعر الفعلي للمفرق أعلى بكثير من السعر التمّيني للمفرق وفي جميع الحالات.

انظر جدول رقم (٣)

إن هوامش الأرباح فاحشة بالنسبة لأسعار الجملة والمفرق سواء بالنسبة لتسعيرة التمّين أو بالنسبة لأسعار المزرعة الفعلية والتي هي مرتفعة جداً.

بناءً على القانون رقم ١٢٣ لعام ١٩٦٠ الخاص بشؤون التمّين والعدل بالقانون رقم ٢٢ لعام ٢٠٠٠ والقرارات العديدة الأخرى يجري إصدار نشرات تمّينية مرتين كل أسبوع.

انظر جدول رقم (٤)

لم يعد يرد ذكر سعر المزرعة، لتسليط الضوء على إيرادات الفلاحين وعلى هامش أرباح تجار الجملة في أسواق الهال. ولم يعد يتم تسجيل الأسعار الفعلية للمفرق. علماً أن الفروق كبيرة في الواقع بين الأسعار التمّينية والفعلية.

حددت الأرباح المخصصة لتاجر الجملة بالنسبة للخضار والفواكه المنتجة محلياً أو المستوردة بـ ٥٪ بالنسبة للفواكه الطازجة بتاريخ ١٩٦٠/٣/٢ والأرباح المخصصة لبائع المزرعة بين ٢٠ - ٣٠٪ من ثمن الشراء من تاجر الجملة. وتضاف نسبة ١٥٪ لقاء التلف بالنسبة للبندورة (المصدر: قرارات وزارة التمّين المتعددة صفحة ٥١/٥٠).

هذه النسب التي حددتها وزارة التمّين مرتفعة جداً وتبخس الفلاح والمنتج حقوقه التي



استحقها بجهده وعرقه وكده وتقديمه لقمة سائغة للتاجر. هي تعطي لاستغلاله للفلاح والمستهلك "الطابع القانوني" بالطبع الأسعار الفعلية أعلى بكثير من الأسعار التمّينية. تصل هذه النسب في الدول الرأسمالية المتطورة بين ٢٠ - ٢٠٠٪ من سعر المزرعة بالنسبة لتاجر الجملة (الأسعار الفعلية). هنالك جمعيات تسويقية تعاونية اختيارية تتولى في معظم الحالات جمع الخضار والفواكه وتبيعها لتجار الجملة مقابل الكلفة. تتولى الدولة شراء الفائض وتخزينه بالنسبة لسلع عديدة وعند حصول تراجع في العرض تعرضه في الأسواق في محاولة منها للحفاظ على ثبات الأسعار بقدر الإمكان بما يضمن مصلحة المنتج والمستهلك، إنطلاقاً من سياسات زراعية تضمن للفلاح ربحاً طيباً يشده إلى العمل في الزراعة وللمستهلك أسعاراً معتدلة بالنسبة لدخله المتاح.

عندما تتدخل الدولة لتخفيض هوامش أرباح تجار الجملة والمفرق فعلياً لصالح الفلاحين والمستهلكين، يتوقف تدهور القطاع الزراعي الخطير. يصبح بوسع القطاع الزراعي أن يطور نفسه فيوظف أرباحه في استثمارات تخفض كلفة الإنتاج وترفع الإنتاجية وتزيد كمية الإنتاج الزراعي وتقترب خطوات إلى الأمام باتجاه الأمن الغذائي ونسبته أن تزيد صادراتنا الغذائية إلى الأقطار العربية الأخرى والدول المجاورة.

سياسة التسعير الزراعي مختلفة عندنا زهاء قرن. علينا أن نمنع التجار من نهب حقوق الفلاحين فنجرهم من عبودية الفقر المدقع. النظام السعري المسيطر منذ قرابة قرن "يجرم الفلاحين". تذهب معظم أرباح تجار الجملة والمفرق إلى الاستهلاك الترفي. في حين تذهب أرباح الفلاحين إذا تشكلت لتؤمن حياة كريمة متواضعة ولتزيد الادخار العام والاستثمار العام إلى جانب الاستثمار في الزراعة. لن يتقدم القطاع الزراعي قبل تحريره من النهب المنظم المنهجي والضعف من التجار. يعمل الفلاحون بك معظم أيام العام تحت ظروف مناخية قاسية من حر وبرد ومن مشاكل إنحباس الأمطار حيناً والصقيع حيناً آخر. إنهم يغامرون بالإنتاج بكل ما لديهم في حين يغامر التاجر ليوم واحد ويحدد الكميات التي تناسبه والأسعار الملائمة وما على المنتج الزراعي إلا الإذعان "لقوانين السوق الاحتكارية".

لنأخذ فكرة عن حجم النهب المنظم للفلاحين بالنسبة للخضار والفواكه، نستعرض بعض المؤشرات لعام ٢٠٠٣.

بلغ إنتاج الخضار والفواكه قرابة ٥ ملايين طن. نقدر أن ثمن مبيعات الفلاحين من الخضار والفواكه عام ٢٠٠٣ قد بلغت ٨٠ مليار ل.س باعها تجار الجملة بقيمة ٥٠ مليار ل.س وباعها تجار المزرعة بقيمة ١٠٠ مليار ل.س.

هذه الأرقام واقعية وأقل مما يتحقق على أرض الواقع إنطلاقاً من الأسعار الفعلية والوضع الاحتكاري لتجار الجملة حيال الفلاحين، فإما أن يبيعوا بالسعر الذي تحدده أسواق الهال أو يتم إتلاف الفواكه والخضار. هذا يحصل في بعض الأحيان إذ يتخلى الفلاحون عن القطف عند تدني الأسعار بشكل كبير فتبقى الخضار والفواكه علناً للحيوان أو تتحول إلى سماد للتربة. إذ يوفر الفلاحون بذلك كلفة الجني والقطف والشحن لأن السعر أصبح أخفض منهما.

توزع الدخل بين الشرائح الاجتماعية بالنسبة للخضار والفواكه ٢٠٠٣

الشريحة الاجتماعية: الفلاحون
- مبيعات سنوية: ٥٠ مليار ل.س.
- كلفة الإنتاج والتسويق: من إيجار للأرض

عندما يحصل الفلاحون والمنتجون الزراعيون على ربح وفير، يتحول جزء منه لضمان حياة كريمة وجزء كبير منه للاستثمار في القطاع الزراعي سواء لاستصلاح أراض زراعية إضافية فتزيد السعة الزراعية أو لشراء معدات وتجهيزات أكثر تطوراً ولتطوير وتوسيع أساليب الري فتتفتح الإنتاجية الزراعية وترتفع كميات الإنتاج مع خفض كلفة الإنتاج. يدعو ذلك إلى تثبيت الفلاحين في أراضيهم والتقليل من تهجيرهم القسري إلى المدن الكبيرة إلى أحياء السكن العشوائي بسبب الفقر المدقع والبطالة الشديدة.

المصدر: نشرة مديرية التجارة الداخلية بدمشق رقم ٢٧، ٢٠٠٤ صفحة ٤/٥٥٤ وصفحة ٩١/٩٠.

جدول رقم (٢) - أسعار مدينة دمشق عام ١٩٧٥ - سعر المزرعة التمّيني (الوحدة كغ - السعر قس)

المادة	سعر المزرعة	سعر الجملة	سعر المزرعة الفعلي
بندورة	34	60	75
بصل أحمر يابس	20	45	90
بادنجان	45	59	80
كوسا	50	95	105
فاصولياء خضراء	90	125	150
بامياء	157	189	222
سبانخ	39	72	82
تفاح بلدي	67	113	137
دراق	123	196	239
رمان حلو	56	58	114
تين أخضر	62	87	105
كرز محلي	146	204	267
مشمش	119	130	167

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء لعام ١٩٧٦ صفحة ٩٢/٥٩٣.

جدول رقم (٣) - هوامش الأرباح اليومية % حسب أسعار مدينة دمشق عام ١٩٧٥

المادة	سعر المزرعة على سعر	سعر المزرعة الفعلي على	سعر المزرعة الفعلي على	سعر المزرعة التمّين على
بندورة	67	25	110	62
بصل أحمر يابس	125	100	350	150
بادنجان	31	35	77	33
كوسا	90	10	110	60
فاصولياء خضراء	38	20	66	11
بامياء	20	17	41	27
سبانخ	84	13	110	92
تفاح بلدي	49	21	104	49
دراق	49	22	94	63
رمان حلو	51	34	13	43
تين أخضر	40	20	69	37
كرز محلي	40	30	83	37
مشمش	9	38	40	5

المصدر: بنيت هذه النسب على أرقام الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٤) - أقصى أسعار الخضار والفواكه في محافظة دمشق

اعتباراً من ٢٢/٦/٢٠٠٥ ولغاية يوم الأحد الواقع في ٢٦/٦/٢٠٠٥ صباح الخميس (الوحدة: كغ - السعر: ل.س)

المادة	سعر الجملة	سعر المستهلك (المفرق)	هامش الربح اليومي %
بطاطا سيونتاك بكافة أنواعها	8.4	10	19%
بطاطا سيومنتا ثاني وأنواع أخرى	6	7	16.7%
بندورة أول بكافة أنواعها	10	13	30%
بندورة ثاني بكافة أنواعها	7.5	10	33%
بصل بكافة أنواعه	4	5	25%
بادنجان بلدي أول	14	17	21%
بادنجان بلدي مدعبل	6	8	33%
زهرة بلدي	8.4	10	19%
بازلاء أول	18	21	16.7%
بازلاء ثاني	15	18	20%
خيار بلدي أول	10	12	20%
خيار بلدي ثاني	8	10	25%
كوسا أول	12.5	15	20%
بطيخ أحمر ٥ كغ فما فوق	4	5	25%
بطيخ أحمر أقل من ٥ كغ	3	4	33%
كريفون	8	10	25%
برتقال بالانسيا أول	14	17	21%
برتقال بالانسيا ثاني	10	12	20%
ليمون	15	18	20%
أناناس	12.5	15	20%

المصدر: نشرة مديرية التجارة الداخلية بدمشق رقم ٢٧.

الاستراتيجية الأمريكية بين الليبرالية والخط العسكرية...



غنى المستعمرات إلى بريطانيا خالقاً ثروات ضخمة(٣) واستنتج تشومسكي أن النفاق لم يكن من سمات الاستعمار القديم وحده، بل هو من سمات الاستعمار الحديث، والحديث جدا. أما عن وقاحة المسؤولين الأمريكيين واحتقارهم الشعوب الأخرى، خاصة الملونين، فحدث ولا حرج. وعلى سبيل المثال، قال الرئيس العاشر للولايات المتحدة، بعد أن ضمن احتكار زراعة القطن إثر غزو وضم قرابة ثلث المكسيك: «أننا بضمانا هذا الاحتكار، نضع كل الأمم تحت أقدامنا (٤) وقال جورج كينان، في أواخر الأربعينات، ما يريد الليبراليون الجدد اليوم إخفائه، وهو: «أن تكف عن الكلام عن أهداف غير واقعية وغامضة، مثل حقوق الإنسان، ورفع مستوى المعيشة، ونشر الديمقراطية(٥).

وكان الهم الأكبر في الشرق الأوسط أن يبقى نظام الطاقة (النفط) في اليد الأمريكية، وأن يستمر العمل وفق الطريقة التي وضعها البريطانيون، أي يمكن أن تعهد بالإدارة المحلية لـ «واجهة عربية»، بحيث يكون «امتصاص» المستعمرات مستورا بأكاذيب دستورية، كمحميات، أو مناطق نفوذ، أو دويلات عازلة...إلخ، وهي وسائل أكثر فاعلية وأقل كلفة من الحكم المباشر. وحذر جون فونستر دالاس في أواسط الخمسينات قائلاً: «لا يجوز لنا أن نخاطر بفقدان السيطرة ولذلك يجب أن تتكون الواجهة من ديكتاتوريات عائلية تلتزم جيدا بما يقال لها وتضمن استمرار تدفق الأرباح للولايات المتحدة وعميلها البريطاني وشركائهم. كما يجب أن تتم حمايتها بقوى إقليمية قادرة، ومن الأفضل أن لا تكون عربية (مثل تركيا،

■ **نذير جزماتي**

لا تقطن ذنب الأفعى وترسلها

إن كانت شهما فاتبع رأسها الذنبا
يختبئ أعوان الإمبريالية الأمريكية من ليبراليين جدد وقدامى، سريرين وعلنيين، من وراء الحجة القائلة بأن الأنظمة الشمولية مثل النظام القائم في سوريا، وقبله النظام الذي كان قائماً في العراق، لا يمكن تغييرها إلا بقوة التدخل الأمريكي. وبيدون أسفهم الشديد لأن البنية المجتمعية المتخلفة في العراق لم تسمح بتنفيذ الخطط الأمريكية الرامية إلى إقامة عراق تزدهر فيه الحرية والديمقراطية، ويتناسى الحاقدون منهم على النظام بسبب ما أصابهم من سجن وتعذيب...والخ، ويتجاهل الطامحون باعلاء كراسي الحكم الأمريكي لبلادهم، كل ما عرفوه عن الإمبريالية والصهيونية، وراحوا يعزفون معاً أسطوانة التبشير بعهد أمريكي مشرق ينتفي فيه كتم أنفاس الناس، مثلما أنطلق معظمهم مبشرين، قبل عقدين أو ثلاثة بإقامة الاشتراكية وانتفاء استثمار الإنسان للإنسان. ويتمنى هؤلاء وأولئك علينا أن نتكلم عن أمريكا من دون إلصاق (تهمة) الإمبريالية بها، وفصلها فصلا تاما عن الصهيونية التي لازالت صفحاتها سوداء جدا في أعين أوسع أوساط الشعب السوري وباقي الشعوب العربية.

ولا حاجة بنا إلى التأكيد مرة أخرى بأن الصهيونية ليست أكثر من أجبر من إجراء الإمبريالية الكثر ومنهم جماعتنا الليبراليون الجدد الذين يفتخرون بهذا اللقب. وإذا كان النموذج (الليبرالي الجديد) في أغلب بلدان الأطراف قد انتصر ونجحت عنه تبعية جديدة لا تقل رسوخا عن أشكال تبعية وجدت في السابق(١) فإن أمريكيين شماليين مثل نعوم تشومسكي، اليهودي الأمريكي الرائع، تقدموا ويتقدمون إلى الأمام، وهم يفضحون الإمبريالية الأمريكية التي تفرض النظام العالمي الجديد الذي هو نسخة طبق الأصل عن الأنظمة العالمية السابقة التي كانت تسمى جديدة أيضا. فمنذ عام ١٤٩٢ و«الرجل الأبيض في أوربا يواصل غزوه لبلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ولم يتبدل شيء في النظام لعالمي القديم هذا، باستثناء اللافئات التي يتم الغزو تحتها(٢) كأن تكون تحرير العراق من صدام، أو نشر الديمقراطية أو محاربة الإرهاب.

وسبق لأدم سميث أن قال: أن الأوروبيين «يفضل القوة التي حازوها كان مقدورهم ارتكاب كل أنواع المظالم... وبالتالي، انتقل

آباء

الإدمان على الكحول وسوء استخدام المخدرات» ومن «١٨ مصرفا بمعدل مصرف لكل ٦٤ من السكان. ولم يكن مصير بناما التي تعرضت للغزو عام ١٩٨٩ أفضل من ذلك، فقد ازداد تعاطي المخدرات بمعدل ٤٠٠٪ منذ الغزو وتحولت نيكاراغوا تحت الرعاية الأمريكية إلى ممر لشحن الكوكائين الكولومبي إلى الولايات المتحدة، وفيها نفسها ازداد استهلاك المخدرات، وعدد أطفال الشوارع وتسير على الدرب نفسه السلفادور. أما كولومبيا فإن قوات الأمن المسلحة والمدرية أمريكا تواصل حملات النهب والإرهاب والتعذيب وحالات الاختفاء الموجهة ضد القادة النقابيين، ورموز المعارضة السياسية، والناشطين اجتماعيا، والعاملين في مجال حقوق الإنسان. والوضع في البيرو أسوأ(١٠).

وإمعانا من الليبراليين الجدد في انتهاك مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان...إلخ، يتجاهلون عن عمد الهجوم الشديد الذي قادته الولايات المتحدة على الأمم المتحدة وأدى فعلا لإلغاء وجودها، وتزعمت الاتجاهات اليمينية الهجوم على كل المؤسسات في المجتمع الأمريكي، وبالدرجة الأولى على المؤسسات العلمية والتعليمية(١١) وقد أدت مجموعة التدابير التي تتخذها الدول الغنية وعلى رأسها الولايات المتحدة في مواجهة الدول الأفقر إلى وجود ٨٢ بالمئة من الثروة العالمية في أيدي المليار الأغني، بينما لا يوجد سوى ١.٤٪ في أيدي المليار الذي في أسفل القائمة. وكانت خلاصة عشرات السنين من الأفراس من أجل التنمية هي أن البلدان الفقيرة قد أضحّت أخيرا تحول أكثر من ٢١ مليار دولار سنويا إلى خزائن الأغنياء(١٢).

ولازال أحد أهداف النظام الرأسمالي بشكل عام ونظام الولايات المتحدة بشكل خاص «هو الجماهير الغفيرة التي لا بد من إبقائها على حالها، لايد من إلهاتها بتبسيطات مفرطة مشحونة بشحنات عاطفية قوية، لايد من تهميشها، ولايد من عزلها. فالصورة المتألية هي أن يصبح كل شخص وحيد واحدا أمام شاشة التلفاز يشاهد البرامج الرياضية، المسلسلات الترفيهية، والعروض الكوميديه، محروما من البنى التنظيمية التي تتيح للأفراد المقترنين إلى الموارد فرصة اكتشاف ما يفكرون به عبر التفاعل مع الآخرين بغية صياغة همومهم وبرامجهم، وصولا إلى العمل في سبيل تحقيق هذه البرامج(١٣).

٧/٩/٢٠٠٥

المصادر:

(١) بيتر تيلور وكولم فلنت، الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر (القسم الأول)، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٢، ص ٢٤٧.
(٢)–(١٢) نعوم تشومسكي، ٥٠١ الغزو المستمر، دار المدى ١٩٩٦.
(١٣) نعوم تشومسكي، ردع الديمقراطية، دار كنعان، دمشق، ١٩٩٠، ص ١٤٣. ■ ■

كونه صراع قوى اجتماعية لها مصالح متناقضة في المحصلة إلى صراع مشوه ذي صبغة مذهبية أو طائفية أو عشائرية...

وفي هذا السياق تنتصب أمام الجميع وبالأخص أصحاب القرار مهمة التعامل مع واقع موجود وان كان مرفوضا ساهمت في ترسيخه جملة سياسات اقتصادية اجتماعية من جهة وتخلف وخمول الحركة السياسية من جهة أخرى.....

- تقول الوقائع الملموسة التي لايمكن التفاوضي عنها بوجود أقليات قومية (كرد، كلدان آشور...) لها خصوصيتها على صعيد المعاناة بالإضافة إلى المعاناة العامة ، ومع تفهمنا للخوف المشروع من النزعات الانعرالية لدى البعض نقول من حق هذه الأقليات تشكيل الأحزاب والأطر السياسية المعبرة عن مصالحها مع تأكيدنا إن أولى هذه المصالح تتجسد في الحفاظ على الوحدة الوطنية ، الأمر الذي يستحيل تحقيقه على ارض الواقع دون الكف عن ممارسات التمييز القومي، ولما كان التمييز القومي موجودا فإن وجود قوى سياسية على أساس قومي يصبح أمرا واقعا وأية ممانعة لذلك في ظل وجود مبرر موضوعي، ما هو إلا قفز من فوق الواقع ودخول إلى حقل ألغام، لاسيما في الطرف السياسي الراهن الذي تسوق فيه مشاريع التفتيت وأثارة القلاقل في عموم المنطقة، ومن هنا فإن المصلحة الوطنية السورية قبل أي شيء آخر تتطلب التعامل مع هذا الملف ضمن إستراتيجية وطنية ترسخ العمل بمبدأ المواطنة بمعنى التساوي في الحقوق والواجبات الأمر الذي يحقق أرقى درجات الاندماج المجتمعي واقبيا الأمر الذي يقطع الطريق على بعض العناصر التي تتحدث باسم هذه الأقليات وتتكئ على نتائج سياسة التمييز القومي – جاهلة أو متجاهلة- لتوجيه الوعي الاجتماعي إلى مسارات لاوطنية....

عند تحقيق ذلك الاندماج فقط تسقط كل مبررات وجود أحزاب على أساس قومية، ولا داعي وقتها لإصدار فرمانات أو فتاوى تفتح معارك هاشمية وتشتبب من جدول الأعمال المعركة الرئيسية مع المشروع الأمريكي الصهيوني الذي يستهدف الكيان الوطني . ■ ■

تحية إلى كل شيوعي

■ **جبران الحاجر**

من منا لايعرف تلك الموضوعة الرائعة والقائلة المعقول يتحول إلى واقع والواقع غير المعقول يتلاشى ويضمحل وينتهي، أو بعبارة أخرى فإن كل واقع كان إمكانية، ثم أصبح في طريقه كي يحل في الواقع إمكانية عقلانية تستند إلى مقوماتها ودعاماتها الموضوعية، لكن ما يرتبط بالحركة الاجتماعية يتطلب فعل الإنسان وإرادته وقدراته، وما يتعارض مع متطلبات الحركة الاجتماعية، يستند إلى الإرادية ومبرراتها التي تفقد طابعها العقلاني ومقوماتها الموضوعية حيث تغطي المبررات حالة فقدت كل موضوعية وأصبحت مناقضة بصورة فاقعة لضروراتالنضال الوطني والاجتماعي.

لقد أصبحت وحدة الشيوعيين السوريين في ظروف وطننا بالغة الأهمية وضرورة متزايدة الوضوح خاصة وأن الوطن فوق كل اعتبار، وأن الوحدة الوطنية الفعلية والفاعلة السبيل المحرب في النضال الوطني العام ضد الإمبريالية والصهيونية، فكيف يمكن الجمع بين المصادفية من جهة وبين واقع الحال من جهة أخرى خاصة وأن كل الشيوعيين بمجموعاتهم التي تكونت منذ أواخر الثمانينات وحتى الآن، كل تلك المجموعات تكرر أهمية الوحدة الوطنية، وضرورات النضال الوطني أضف إلى ذلك مصالح العمال والفلاحين وسائر المستغلين بما فيهم المثقون وكافة الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم، ناهيك عن أنه من البديهي القول أن جماهير الشعب تعتبر أن محك الموقف من كل تلك الشعارات هو جدية الشيوعيين في أن يتوحدوا.

عندما تعرض انجلز لمسألة الوحدة وجد أن جوهر المشكلة يكمن في البرامج، ويعرف كل ذي بصير وبصيرة أن تلك المجموعات اعتمدت وأقرت برامج تنطبق على المسائل الرئيسية في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وأن تلك البرامج تتسم بخاصية أساسية وهي أنها لا تتضمن مطالب ومهام برنامجية تحرق سقف علاقات الإنتاج الرأسمالي كما تجمع على أفق الاشتراكية باعتبارها السبيل لإنهاء استغلال الإنسان للإنسان واضطهاد شعب لشعب.

إن كل ذلك وغيره يعمق التساؤل المعروف والداعي إلى تلمس العوامل الفعلية التي تتخذ حجة للحيلولة دون وحدة الشيوعيين السوريين، ولم يعد الأمر لغزا بل بات مكشوفاً حيث العوامل الذاتية الدونية المستندة إلى نظرة قاصرة في السياسة والتي تكونت تحت تأثير التغيرات التي أصابت عالمتا وأنتجت حالات متنوعة من اليأس كان أحد أخطر مظاهرها اللهاث وراء مصالح نفعية ضيقة أدت إلى معادلة غريبة وهي أن الحزب معادل في وجوده لإصدار جريدة.

نعم إن وحدة الشيوعيين ليست بالعملية السهلة لكن أخطر الأسباب المبررة لاستمرار التشرذم لايستند إلى الواقع الراهن المتكون، بل إن تلك المبررات أصبحت غريبة عن الواقع، وفي المعالجة العقلانية ينبغي تجنب أية إضافة غريبة بما فيها المهام التي لا تنظرها الحياة في الظروف الحالية. إن الصعوبات التي تواجه وحدة الشيوعيين يمكن وينبغي تذليلها ويمكن أن تكون البداية تكوين لجنة من تلك المجموعات الشيوعية الموجودة تحت أي اسم كان مع من هم على مسافة واحدة من تلك المجموعات، ويمكن لهذه اللجنة أن تتوسع نحو مجموعات شيوعية أخرى توافق على النقاط السياسية الأساسية، وبعبارة أخرى يمكن أن تكون البداية تكوين تيار شيوعي يتوحد في المهام المباشرة وفي التوجهات الأساسية السياسية.

إن تلك اللجنة تتمتع بصلاحيات البحث في كل المجالات وإصدار البيانات المتعلقة بالقضايا المتفق عليها ويمكنها صياغة مهام مشتركة وتنظيم أنشطة مشتركة ومتنوعة تشمل السياسة والفكر والاقتصاد والنشاط الجماهيري، ويمكن لهذه اللجنة أن تقدم قوائم مشتركة في ميدان الأنشطة المتنوعة. وتعمل تلك اللجنة بأفق صياغة برنامج واحد للتنظيمات الشيوعية. وفي مرحلة لاحقة تبعث في صياغة النظام الداخلي الذي يطبق في المرحلة الأولى دون أن تكون الوحدة التنظيمية قد نضجت في كل أبعادها إن الموقف من الآن فصاعدا ينبغي أن يتحدد على أساس مدى جدية كل مجموعة في المبادرة إلى تقديم كل ماتراه كي يدخل الشيوعيون أبواب مرحلة جديدة في حياة بلادهم من أجل كرامة الوطن والسيادة ومن أجل تحرير الجولان ومجابهة خطط إدارة بوش والصهيونية وفي سبيل الديمقراطية الوطنية ومصالح المستغلين وتطوير الوطن اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .
رواية الماركسية لن تنكس ولن تحجبها في نهاية الأمر فنون التحايل وأساليب تحويل الحزب إلى أداة للارتزاق والانتفاع بعيدا عن تفعيله سياسيا واجتماعيا وفكريا.

إن وحدة الشيوعيين ليست حالة يلخصها إضافة عدد إلى عدد، إنها حالة نوعية بكل مكوناتها السياسية والتنظيمية والاجتماعية، إنها حالة وطنية ضرورية للنضال الوطني ضد الإمبريالية والصهيونية العالمية .

في ٢٠٠٥/٩/٢

كتاب (عودة كلمة اللام) رؤية ليبرالية للقرن الجديد

يهدف كتاب (عودة كلمة «اللام») رؤية ليبرالية للقرن الجديد ، للكاتب دوغلاس مايسي أستاذ علم الاجتماع بجامعة برينستون إلى مساعدة اليسار الأمريكي على العودة آذراً ٢٠٠٥ عن مطابع جامعة برينستون إلى مساعدة اليسار الأمريكي على العودة إلى السلطة من جديد من خلال رسم خارطة طريق تشرح أسباب تراجع اليسار وصعود قوى اليمين في الفترة الأخيرة والخطوات الواجب على اليسار اتباعها في السنوات المقبلة لكي يصعد إلى السلطة من جديد بعد تراجع مؤخرًا كما ظهر في انتخابات أعوام ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢ و ٢٠٠٤ والتي شهدت تزايد سيطرة اليمين الأمريكي على الكونجرس بمجلسيه وعلى البيت الأبيض أيضا.

أزمة اليسار الأمريكي

ويقول مايسي إن عودة الليبرالية تحتم على اليسار الأمريكي فهم أسباب صعود اليمين وقوته في الفترة الأخيرة، كما تحتم على اليسار وضع أيدولوجية ليبرالية جديدة جذابة وبناء تحالفات جماهيرية جديدة مؤمنة بهذه الأيدولوجية ورغبة في التصويت من أجل تمكينها من السلطة.

ويرى مايسي أن أجندة يسار ما بعد الحداثة غير مفهومة للإنسان العادي لذا قادت الليبراليين للاستعلاء ولاتهام الأمريكيين بالغباء بعد أن عجزوا عن فهم خطابهم المعقد، كما أنها أشعرت الطبقة العاملة الأمريكية البيضاء بالعزلة عن الحزب الديمقراطي بعد أن انشغل الديمقراطيون عن قضايا العدالة الاجتماعية بقضايا نشر الحقوق المدنية عن طريق فرضها على التجمعات البيضاء من المحاكم والمؤسسات الحكومية.

في الوقت نفسه لم يتعاطف الليبراليون مع تضحيات الطبقات البيضاء الفقيرة والمتوسطة والتي زادت عليها الضرائب وأصبحت مرغمة على الانفتاح على الأقليات بأمر المحاكم والقرارات التنفيذية، وبدل أن يبدي الليبراليون تعاطفهم مع تضحيات الطبقة العاملة البيضاء اتهم الليبراليون الشعب الأمريكي بالغباء والتعصب لأنه لم يفهم لغة الليبراليين ومبادئهم ما بعد الحداثة.

ويقول مايسي إن دور النخب الليبرالية في حرب فيتنام وما ارتكبته من خداع وتضليل للشعب الأمريكي زاد من شعور الطبقات البيضاء الفقيرة والمتوسطة بعزلة التيار الليبرالي عنهم وعن قضاياهم يهتمون بمصالح غالبية الأمريكيين كما يرى المؤلف.

الليبرالية في التاريخ الأمريكي

في بداية توصيفه لعلاج مشاكل الليبرالية الأمريكية، يدعو مايسي الليبراليين - في الفصل الثاني من كتابه - لفهم تاريخ الليبرالية في الولايات المتحدة، وهنا يرى مايسي أن تطور الليبرالية عبر

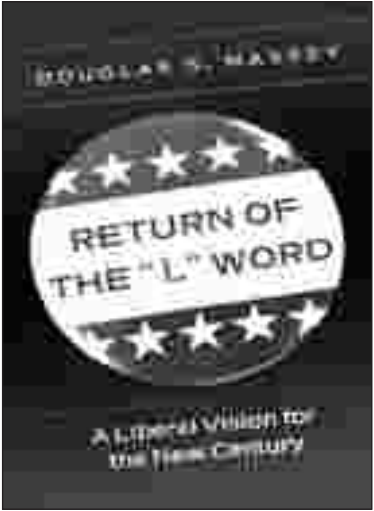
التاريخ الأمريكي هو تطور صعب، فالليبرالية عبر التاريخ الأمريكي مثلت حركة أقلية تواجه صعوبات مستمرة لترويج أجندتها، كما أنها تمر بمراحل نصر وهزيمة متعاقبة، وذلك لوجود تيارات أمريكية محافظة قوية تعارض أجندة الليبرالية التي تنادي بحقوق الأقليات وبعادلة توزيع الثروة.

وهنا يشير مايسي إلى أن الفترات الليبرالية القصيرة في التاريخ الأمريكي عادة ما تلتها فترات محافظة طويلة، فالدستور الأمريكي الذي يعد مصدر القيم الليبرالية في الولايات المتحدة لم يكن يطبق كاملاً - حين وضع - إلا على نسبة تقل عن نصف الشعب الأمريكي، أما البقية فقد كانت محرومة من الحقوق، لذا خاضت أمريكا - في مرحلة ليبرالية تاريخية تالية - حرباً ضد الجنوب لنشر القيم الليبرالية وإنهاء العبودية، ويقول مايسي إن الحرب الأهلية الأمريكية نجحت خلال الفترة من ١٨٦١ و ١٨٧٦ في نشر الحقوق المدنية في الجنوب، ولكن فور انسحاب القوات الشمالية من الجنوب عادت الأحوال في الجنوب إلى ما كانت عليه تقريباً وتم إقرار نظام الفصل العنصري.

ويقول مايسي إن غالبية الشعب الأمريكي تقاضت من معاناة الأفارقة في الجنوب وفضلت التركيز على جمع الأموال حتى زاد تركيز الثروة واتسعت الهوة بين الأغنياء والفقراء في أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بشكل غير مسبوق، مما تطلب تدخل حكومة ثيودور روزفلت ومن بعده وودرو ويلسون لوضع حد لسيطرة النخب الثرية على الشعب الأمريكي في أوائل القرن العشرين.

ويستمر مايسي في تحليله لتاريخ الليبرالية الأمريكية مؤكداً على كون الليبرالية حركة أقلية في التاريخ الأمريكي تحتاج لكفاح طويل لفرضها في وجه النزعات الرجعية الأمريكية القوية.

ويرى مايسي أن آخر فترات الليبرالية الأمريكية كانت في منتصف الستينات عندما تدخلت الدولة لفرض قوانين الحقوق المدنية وفرض التشريعات الكفيلة بإنهاء الفصل العنصري ومساندة الأقليات وتقوية المؤسسات الحكومية المركزية والبرامج



الخاصة بمساندة الطبقات الفقيرة والمتوسطة.

تراجع الليبرالية وأثره على الشعب الأمريكي

يقول مايسي أنه منذ أوائل السبعينات بدأ المحافظون في شن هجوم مضاد على الليبرالية الأمريكية استخدموا فيه بعض أخطر الأساليب وعلى رأسها إحياء النعرات العنصرية في أوساط الطبقات البيضاء خاصة في الجنوب الذي بدأ يتحول تدريجياً بعيداً عن الحزب الديمقراطي ونحو الحزب الجمهوري.

أما الأسلوب الثاني فهو تكتيل مصالح النخب الثرية ضد مصالح الطبقات الوسطى والفقيرة عن طريقة منح الأثرياء مزيداً من الإعفاءات الضريبية، ويقول مايسي إنه خلال الفترة من ١٩٧٠ وحتى ١٩٩٠ انخفض مستوى الضرائب المفروضة على أغنى ١٪ من الشعب الأمريكي من ٦٩٪ إلى ٢٦٪ في الوقت الذي زاد دخل هذه الفئة مقارنة بإجمالي الدخل الأمريكي من ٦٪ إلى ١٦٪.

وخلال الفترة ذاتها زادت الضغوط الاقتصادية على الطبقات المتوسطة والفقيرة واضطرت النساء للعمل لكي تحافظ الأسر الفقيرة والمتوسطة على

كارثة مسرح «بني سويف».. الفن على المحرقة



■ حمدي زيدان
إسكندريلا للثقافات والفنون جمعية
المساعدة القانونية لحقوق الإنسان

مدير أمن محافظة بنى سويف كل هؤلاء ما زالت دماؤنا على أيديهم وأدعو للتالي:

♦ التحرك القانوني والسريع للتحقيق مع الاسماء والوظائف السالفة الذكر ومحاکمتهم والقصاص منهم - التحرك الاحتجاجي بالتظاهر والاعتصام في كل المحافظات التي أصاب أبنائها الحادث - التحرك الفوري لعلاج المصابين وتوفير الرعاية الصحية اللائقة لهم والتدخل السريع لتقليص الأضرار التي ستلحق بهم

♦ التحرك الإعلامي لفضح تلك الجريمة ومرتكبها على أوسع النطاقات محليا ودوليا - التجمع لوضع تصورات ومطالب لمتقضى وفناني مصر حول إدارة الثقافة والفنون في مصر وأرى أن يكون هناك جنازة مفتوحة على هيئة تظاهرة في كل المحافظات المنكوبة ومنها القاهرة/الاسكندرية/الفيوم/ وبنى سويف وغيرها في يوم محدد في الوقت نفسه تحمل مطالب محددة وحاسمة بما تقدم وما يمكن أن يقترحه الزملاء لن نقبل الغراء في موتانا/أصدقائنا حتى نثار لهم لن نقبل الغراء في وطننا فما زلنا نحبه لن نكرهه أو نخاف مسرحنا مهما حدث.

لن نجلس نحبئ وجوهنا ودموعنا تسحق أرواحنا في الوقت الذي سنعزي موتانا الأبرياء ونزور ونسعف جرحانا ونعزي أبائنا وأسائدتنا وإخواننا يجب ألا ننسى أن نواجه الفساد والقبح كتلة واحدة لا تستسلم ولا تلبس لن يكفينا إعتذاراتهم - وتعويضاتهم الخسيسة - لن يكفينا إلا القصاص والثأر من القتلة الذين يجلسون في أعلى السلم يضحكون ولا يباليون بأحزاننا ومصائبنا - أنهم الآن يحصرون أرقامهم الانتخابية التي نجحوا في تزويرها ليتمكنوا من البقاء وحماية مصالحهم وممتلكاتهم - يجب أن ننقض عليهم وهم يقسمون سرقتهم من أجسادنا وأرواحنا

يجب ان نسترد حقنا في الحياة الآمنة الكريمة في وطن لنا ولسنا فيه غرباء مقهورين نعم نحن أبناء هذا الوطن، وأرواحنا غالية جدا جدا - لا يستطيع النظام الفاسد أن يعوضنا مهما فعل. إننى أطلب بمحاكمة وقصاص عادل من : رئيس الجمهورية وزير الثقافة وزير الداخلية وزير الصحة رئيس هيئة القصور محافظ بنى سويف مدير هيئة الانتفاذ المدني والحريق مدير قصر ثقافة بنى سويف



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2005/9/13

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

مستويات معيشتها كما زادت نفقات الدفاع على حساب الإنفاق على برامج التعليم ومساعدة الفقراء والخدمات الاجتماعية، كما تضاعفت أسعار المنازل.

ويقول مايسي إنه على الرغم من المشكلات العديدة السابقة والناتجة عن تركيز السلطة في يد النخب الثرية وتشريع مزيد من القوانين التي تخدم مصالح النخب نفسها بمباركة ودعم المحافظين فشل الليبراليون في نشر أجندتهم الليبرالية بل ونجح المحافظون في تصوير الليبراليين على أنهم سبب المشكلة وفي جذب الطبقات البيضاء الفقيرة والمتوسطة نحو الحزب الجمهوري مما يعد مؤشراً على حالة التردى التي وصلت إليها حركة الليبرالية الأمريكية وفقدانها للأجندة والهدف والوحدة والتواصل مع الجماهير وبدأت سنوات تراجع الليبرالية منذ ١٩٧٥ وحتى الآن.

البدائية بإصلاح اقتصاديات السوق داخليا وخارجيا

ولواجهة التحديات السابقة يدعو مايسي الليبراليين الأمريكيين - في الفصل الثالث من كتابه - لتبني أجندة اقتصادية سياسية تركز في جوهرها على رغبة الليبراليين في تنظيم عمل اقتصاد السوق بشكل يضمن إفاضة الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي وليس الأقلية الثرية كما هو الحال لدى المحافظين.

وهنا ينصح مايسي اليسار الأمريكي بتقديم نفسه للأمريكيين كتيار لا يعادي اقتصاد السوق كما يحاول اليمين الأمريكي تصويره، وإنما كتيار يرفض تدخل الدولة إلا في حدود ضمان كفاءة عمل السوق من خلال الاستثمار في الأفراد وتأهيلهم للعمل في الاقتصاد الأمريكي والعالمي سريع التغير، ولحماية الأفراد من تقلبات السوق وفشلها، ولضمان أن السوق وقواعد العمل به تخدم غالبية الشعب الأمريكي وليس أقلية قليلة منه، ولضمان غياب الحواجز العنصرية وغير القانونية التي قد تحول بين دخول الفئات الأمريكية الفقيرة والمستضعفة السوق والمنافسة فيه.

وعلى مستوى السياسة الخارجية، يرى مايسي - في الفصل الخامس من كتابه - أن السلام العالمي سوف يسود إذا توسعت الأسواق العالمية وزاد انفتاح اقتصاديات العالم على بعضها بعضاً من خلال حركة العولمة الاقتصادية والثقافية، ويرى مايسي أن حركة العولمة تمر في الفترة الحالية بتحدٍ أشبه بالتحدي الذي واجهه الاقتصاد العالمي بعد الحرب العالمية الأولى وهي فترة زادت فيها الفجوة بين الأثرياء والفقراء في العالم بشكل كبير وغابت فيها المؤسسات الدولية القادرة على حل المشاكل التي نشأت بين دول العالم مما أدى إلى انهيار الاقتصاد العالمي والنظام الدولي في تلك الفترة بعد أن تخلت الولايات المتحدة عن مساندته وفضلت العزلة، مما قاد إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

وهنا يدعو مايسي اليسار الأمريكي إلى عدم التخلي عن العولمة وإلى إعادة ثقة الأمريكيين بشعوب العالم فيها من خلال التأكيد على أنه لا يوجد بديل أمام العالم سوى الانفتاح على العولمة، ومن خلال تأهيل الشعب الأمريكي على التعامل مع قوى العولمة والسوق الدولية ومن خلال التدخل لإصلاح المؤسسات والقوانين الدولية والتأكد من أن قوانين العولمة تراعي خصوصيات الدول الأقل قدرة على المنافسة عالمياً وحقيقة أن هذه الدول تحتاج لفترة من التأهيل وبناء المؤسسات والنظم القانونية والسياسية والاقتصادية القادرة على إنجاح مشاركتها في الاقتصاد العالمي.

قوة اليمين وتحديات المستقبل

في الفصل السادس من الكتاب يذكر مايسي الليبراليين بأن طريقهم نحو العودة إلى السلطة والسيطرة لن يكون مفروشا بالزهور، فهو يذكر الليبراليين بأن اليمين الأمريكي نجح منذ السبعينات في بناء شبكة معقدة من المؤسسات التي تخدم مصالحه ومصالح الجماعات المستفيدة من صعوده.

ويقسم مايسي الجماعات اليمينية الأمريكية إلى خمس جماعات أصولية، أولها الجماعات الأصولية الدينية التي تريد بناء دولة دينية في الولايات المتحدة، وثانيها الجماعات الأصولية الاقتصادية التي تؤمن إيماناً مطلقاً باقتصاديات السوق وعدم تدخل الدولة، وثالثها الجماعات الأصولية الدستورية التي تريد تفسير القوانين الأمريكي من خلال منطلقات اقتصادية وسياسية يمينية متطرفة، ورابعها المحافظون الجدد، وخامسها الجماعات التي تتبنى أفكار التيار التحرري والتي تؤمن بالحد من دور وحجم مؤسسات الدولية إلى أقصى حد ممكن.

ويقول مايسي إن الجماعات الأصولية السابقة دخلت في تحالف مع جماعات إضافية تسلمت أجندة اليمين وعلى رأسها الشركات الكبرى والأثرياء، والجماعات العنصرية الجنوبية، وبنيت مع بعضها بعضاً شبكة هائلة من المؤسسات الفكرية والسياسية والدينية والإعلامية.

وأخيراً ينصح مايسي الليبرالية الأمريكية بالاستعداد لكفاح طويل وشاق من أجل العودة للسلطة مؤكداً على أن مفتاح عودة الليبرالية يكمن في التحالف مع الأقليات والنساء والمهنيين والطبقة البيضاء العاملة والمتوسطة وتبني أجندة اقتصادية سياسية تضمن أن يخدم السوق مصالح الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي الذي طغنته سياسات المحافظين خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

■ عرض: علاء بيومي
مدير الشؤون العربية ب (كير)

ملوحيات



مهاتير محمد ينصح حسني مبارك

نشرت جريدة العربي القاهرية الناصرية نصيحة مهاتير محمد للرئيس المصري حسني مبارك، وجاء في أولها ما معناه :

السلطات المطلقة إن لم يرافقها برنامج للتحديث والتطوير تحولت إلى فساد وطفغان....

والناظر في الرؤساء الذين تمتعوا ويتمتعون خلال عقود بسلطات مطلقة معتمدين فيها على قانون الطوارئ وعلى المخابرات وعلى السجون يراهم وقد تحولت سلطاتهم إلى فساد وطفغان.

ولو كان لهم مخطط غير البقاء في الحكم، مخطط لتطوير بلادهم ونهضتها لأصبحت بلادهم مثل (ماليزيا) دولة حديثة متطورة. فهل يفهم هؤلاء الحكام ذوو السلطات المطلقة ما ينتقصهم لتحديث بلادهم ونهضتها؟ لاأظن، شهوة الحكم الفردي والمصلحة الشخصية والعشائرية أغلب من الحرص على مصلحة الوطن وعلى تحرير الشعب .

■ عبد المعين الملوحى
«شيوعي مزمن»

مهرجان دمشق للثقافة والتراث... كفى خداعاً!



تُصبح على وطن



أبو بحر

كيف أبدأ رثائي لك يا كمال؟ وأنا الذي اعتاد على مخاطبتك في جميع الرسائل التي كنا نتبادلها بعبارة (صديقي الحبيب)؟

بماذا أخاطبك بعد الآن؟ هل أقول الفقيه الراحل!!!
لا يمكنني ذلك، فأنت باقٍ في قلوبنا وأرواحنا وعقولنا..

صديقي الحبيب كمال!
أيها الغائب الحاضر أبداً... يا توأم أفراحي الكسيحة وأوجاعي المزمئة..

نصف قرن من التعب والألم والكفاح مرّ على وجودك ولم تنده بالأهة مرة واحدة!

تحملت كل ألوان العسف والظلم حتى من بعض الأقارب والرفاق، ولم يزدك ذلك إلا تصميمًا وصلابة وعلمانية وتمسكا بالفكر الذي تنتمي إليه.

أيها الحبيب! أدرك أن البعض سيفرغون راحتهم فرحاً، ويهتفون بعضهم عناقاً وتقبيلاً، وسيضعون بالخط الأحمر إشارة (X) إلى جانب اسمك في أرشيفهم ويقولون: واخ...! لقد ارتحنا من أحد أهم المنغصين...

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

لكنني أدرك تماماً وأنا على يقين تام بأن الكثير الكثير من الفقراء والشرقاء في هذا الوطن سيقولون: لقد كان كمال مراد رفيقاً مخلصاً لنا..

وأدرك أن البعض سيهتبل هذه الفرصة ليستعرض عضلاته الثقافية والبلاغية، ويتحفنا بقصيدة ربما يكرها في كل مناسبة مماثلة..

المدينة وأحيائها القديمة والحديثة والعشوائية، غير قادرة أصلاً على إقناع سكان دمشق بحرصها على الثقافة والتراث ورعايتهما، وكيف يكون ذلك وهي من ساهم إلى حد كبير في تشويه أقدام عاصمة في التاريخ وجعلها بلا هوية من خلال هدم وإهمال أكثر من ٥٠٪ من بيوتاتها التراثية الساحرة؟!

وإذا تركنا هذا الأمر جانباً، وتحديثنا عن الميزانية المخصصة للمهرجان، أفلا يثير الاستغراب أن المحافظة ترصد الملايين لمشروع وهمية (إزالة أرضية واستبدالها بأرضة أكثر سوءاً على سبيل المثال)، ولا تخصص لمهرجان (الثراث) ميزانية مقبولة؟ ألا يستحق مهرجان كهذا حملة إعلامية جيدة على الأقل؟ ألا يستحق أن تدعى إليه فرق فنية وشخصيات أدبية مرموقة محلية وعربية وأجنبية؟ والأهم من ذلك: أليس من واجب المحافظة أن تحول شعاراتها التراثية إلى أفعال، وتوسع بشكل جدي وفوري لإنقاذ ما تبقى من وجه دمشق التاريخي الجميل؟ أم أنها تريد أن يبقى للتراث أسبوع واحد متواضع في العام... فيما يستمر الذبح والتشويه بقية أيام السنة؟ هذا هو السؤال؟؟

فمع تواضع الإعلان - ولن نقول الحملة الاعلانية - الذي سبق ورافق المهرجان، ومع تواضع معظم الفعاليات فنياً وفكرياً، واعتماد بعض العروض المسرحية التي ستم منها الجمهور بسبب تكرار عرضها، ومع ضعف الميزانية المرصودة لهذه التظاهرة، جاء مهرجان هذا العام، مثله مثل المهرجانات السابقة، هزيباً ومتواضعاً، وغاب عنه الجمهور المحلي والأجنبي، وأهملته الصحافة... ولم تتخذ النشاطات من عزلتها المنصات والخشبات التي أقيمت على عجل في ساحات بعض الأحياء، حيث ظل معظم الناس يمررون من الزوارب الضيقة التي تركتها لهم أمزجة مصممي الديكور من دون أي أكثرات. كما لم تساهم بقية النشاطات الأخرى في كسر الجمود الذي أحاط بالمهرجان، وربما يعود ذلك إلى أن إدارة المهرجان لم تستطع عبر السنوات الماضية أن تخلق حالة ثقة وتواصل مع سكان العاصمة، ولم تتمكن من الارتقاء بمستوى الفعاليات، فهي وكما بدا من خلال الأجواء العامة والاستعدادات الأولية، ينقصها الكثير من الجدية والمتابعة والإمكانات المادية والمعرفية.

ولعل محافظة دمشق منظم المهرجان والتي لا تحظى بسمعة حسنة لدى الناس لأسباب متعلقة بعلاقتها التاريخية مع أبناء المدينة ومع أوأبد

أقامت محافظة دمشق بين ٢-٨ أيلول الجاري مهرجان دمشق الثاني عشر للثقافة والتراث بمشاركة فرقة إنانا للمسرح الراقص وعدد كبير من الفنانين والباحثين والأدباء والفرق المسرحية، وشملت نشاطاته العروض المسرحية وخيال الظل والمحاضرات التراثية والثقافية واللقاءات الحوارية والمعارض الفنية.

واحتضنت هذه النشاطات قلعة دمشق ومكتب عنبر وبيت نظام، وعدد من الأحياء التراثية...ساروجة، الشاغور، الصالحية...إلخ.

ورغم أهمية هذه التظاهرة الثقافية السنوية كفكرة، كونها منوطاً بها المساهمة الفعالة في تشييط الحياة الثقافية في العاصمة، وإعادة بعض الاعتبار لمدينة دمشق ولأوابدها وتاريخها وتراثها الثري، وإعادة الروح للعلاقة بين الإنسان والمكان، إلا أن المهرجان ومنذ انطلاقه قبل اثني عشر عاماً، لم يستطع التقدم خطوة واحدة في هذا الاتجاه... وتحديداً هذا العام، حيث مرت جميع الفعاليات مرور الكرام، من دون أن تترك أي أثر إبداعي أو فكري أو اجتماعي، وبعضها لم يسمع به الجمهور على الإطلاق!!

في معرض دمشق للكتاب

الأسعار كاوية... والجيوب فارغة.. والرقابة بألف خير!

دمشق كالعادة وفي كل عام على موعد مع معرض الكتاب الذي أصبح تظاهرة ثقافية مهمة لدى شريحة واسعة من المثقفين والمهتمين وقد شارك هذا العام في هذه التظاهرة عشرون دولة عربية وأجنبية متمثلة بـ «٧٣» داراً للنشر، وعرض نحو أكثر من «٨٣» ألف عنوان شمل شتى مجالات الفكر والسياسة والعلوم المعرفية والأخلاقية.

ل س، ومبدأ الحسميات ليس فيه شئ من الصحة وهي تضليل للقارئ أو كما يقال (الضحك على اللحي) وقد جاء ارتفاع أسعار الكتب الفكرية لصالح الكتب الدينية التي لاقت رواجاً وإقبالاً كبيراً من القراء، فأخذ دور النشر ذكرت بأن كتاب (الإسماعيلية) في اليوم الأخير وقد باع منه «٤٠» نسخة.

ضمير الرقابة أم رقابة الضمير
إن المشكلة التي مازلت نعانيها منذ المعرض الأول وحتى الآن، هي الرقابة التي ليس لها أي معنى سوى التضيق على الكتاب والكتابة وحرية في الزمن اللا المنوع وكما الأفواه، والتي أصبحت من الأمور المعبية والمهينة في الوقت ذاته للكتاب والكتاب، فلمرة الثانية وللعام الثاني يمنع بيع ونشر كتاب (تاريخ الأكراد الحديث- لدار الفارابي) وكتب (العرب ظاهرة صوتية - يكتذبون لكي يرون الإله جيلاً - أيها العار إن المجد لك - وجميعها لدار جميل وللكتاب عبد الله القصبي، ومن منشورات دار الساقى منع عرض سبع كتب منها (الفتنة في ديار المسلمين) و (الإسلام تحت الحصار) وطلب رجال ضمير الرقابة الساهرون على أمن الوطن من مدير الدار إخراج جميع الصناديق التي تحمل هذا الكتاب من المعرض وإلا سيحصل مالا يحمد عقباه.



أما دار «كاوا» فقد منع عنها عرض معظم الكتب التي تم طبعها ونشرها وخسروا رسم اشتراكهم ووكالتهم التي وصلت إلى «٣٨ ألف ل.س» وهاردلك لدار كاوا « وحظاً أوفر في المرات القادمة تحت إشراف رقابة الضمير . جميع هذه الكتب منعت من النشر والتوزيع بسبب حجة واحدة فقط وهي كما قالها مدير المعرض السيد علي العائدي بأنها لا تستحق القراءة أما حياة نانسي عجريم وروبي وبرجك شو بيقول اليوم فهممة جدا للقراءة، إنها حقا بعد في الرؤيا والاستشراف؟

أمسية شعرية أم عرض عسكري
لعل الظاهرة الوحيدة التي كان بإمكان مشرفي المعرض ومديره أن يبقوا من خلالها على القليل من ماء الوجه، هي الأمسية الشعرية للشاعر العربي الكبير محمود درويش وتوقيعه في

■ علي نمر